www.ical.ir

کتابخانهٔ مجلس شورای
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۷۸۷

وقف هذه القصيدة بين العبد الفقير الحقير المعترف بذنبه

الراجي عفو ربه علام الغيوب ذاك معلم ابوبكر بن فقيه

احمد بن فقيه ابي بكر بن علي بن [illegible] بن معلم اظير بن ابدرو

بن [illegible] طاهر بن محمود بن عمر بن محمد بن ابوابه [illegible] عبد الله بن ابوا

بن بسعد بن امي مكه بن كليبه بن ابن هيثم بن بكر [illegible] بن

طكطاكته بن بيمار محمد بن جتفش بن مه بن دي بن اجي بن الل

بن [illegible] بن واد بن لجام بن لطمر بن كمز بن كوتن ل ضوان

بن نوح بن [illegible] كاد بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب علي ابنه

عمر بن [illegible] ثم ابو بكر ثم علي اولاده واولاد اولاده الذكور

ما تناسلوا فان انقرضوا [illegible] بالله من الانقراض فعلي

العصبات الاقرب فالاقرب ثم علي المسلمين ممن تعلم

العلم [illegible] شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يورث

حتي يرث الله الارض ومن عليها وهو خير [illegible] فمن

بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علي الذين يبدلونه ان الله

سميع عليم ٥

١٨٢٨٧

٢٠٩٤٥٢

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين كتاب فيه ذكر الموت وما
بعده من الأهوال الحمد لله الذي تفرد بال
قهر والاستيلاء واستأثر باستحقاق ال
بقاء وأذل أصناف الخلق بما كتب عليهم من
الفناء ثم جعل الموت مخلصا للأتقياء
وموعدا في حقهم للقاء وجعل القبر سجنا ل
لأشقياء وحبسا ضيقا عليهم إلى يوم ال
فصل والقضاء وله الإنعام بالنعم المتظا
هرة والآيات الباهرة وعلى آله الطيبين الطا
هرين وسلم تسليما أما بعد فجدير بمن المو
ت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه

أي المختلفة وله الانتقام بالنقم القاهرة والصلاة على محمد ذي المعجزات الظاهرة

كل ما وقع في كتب المصنفين من كتاب وباب وفصل وفرع ومسألة فهو خبر مبتدأ محذوف ...

٢

والفرق بين المقر والمستقر فالمستقر موضع ينتقل بساعة بعد ساعة والمقر لا ينتقل ويثبت

ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبطن الأ
رض مستقره والقيامة موعده والنار والجنة
مورده بأن لا يكون له فكر إلا في الموت ولا ذكر
إلا له ولا استعداد إلا لأجله ولا تدبير إلا فيه و
لا اهتمام إلا به وحقيق بأن يعد نفسه من المو
تى ويراها من أصحاب القبور فإن كل ما هو آت
فهو قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه و
عمل لما بعد الموت فينبغي لكل أحد أن يكثر ذ
كر الموت ولا يفتر عنه وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات أي
نغصوا به اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها

ومن أكثر ذكر الموت أكرمه الله بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي الموت عاقبه الله بثلاثة أشياء ...

على طاعة الله

فتقبلون إلى الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو يعلم البهايم من الموت بما تعلمون لما
أكلتم منها سمينا وقالت عايشة رضي الله عنها
يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد فقال نعم
من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وإنما
سبب هذه الفضيلة كلها أن ذكر الموت يوجب (اي يقتضي)
التجافي (اي التباعد) عن دار الغرور ويتقاضي (اي ويؤدي) الإستعداد
للآخرة والغفلة عن ذكر الموت تدعوا إلى الإنهما
ك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص (اي يمحو الذنوب) الذنوب و
يزهد في الدنيا وقال عطاء الخراساني مر النبي
صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه ال

واعلم ان الله تعالى جعل الموت حتما على عباده ومصيب الجميع خلقه وختم به اعمار الدنيا وافتتح به جزاء الاخرة وسوى فيه بين من اطاعه ومن عصاه ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وهو الجنة فينبغي لمن ايقن بالموت ان يتيقظ ولمن اعترف بالاخرة ان يعمل لها و يكثر ذكره

الضحك فقال شوبوا (اي اخلطوا) مجلسكم بذكر مكدر اللذا
ت قالوا وما مكدر اللذات قال الموت وقال صلى
الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا (حال) وكتب
بعض الحكماء إلى رجل من إخوانه يا أخي أحذر الم
الموت في هذه الدار قبل أن تصير إلى دار تتمنى
فيها الموت فلا تجده وقال التيمي شيئان قطعا
عني لذات الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي
الله تعالى وقال كعب من عرف الموت هانت
عليه مصايب الدنيا وهمومها وقال ابن عمر ر
رضي الله عنه أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
عاشر عشرة (حال اي كان قبلي معه تسعة) فقال رجل من الأنصار من أشرف ال
الناس وأكرمهم يا رسول الله فقال أكثرهم

كتب رجل صالح من علماء القدس الموت باب وكل الناس داخله فياليت شعري بعد الموت ما الدار فاجابه صالح في ذلك دار دار نعيم ان عملت بما يرضي الإله وان خالفت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت تختار ما للانام سوى الفردوس منزلة فان عفا فعفوه فوز غفاره

للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الا
كياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة و
انفع طريق في ذكر الموت ان يفرغ العبد قلبه عن
كل شيء الا عن ذكر الموت ويتذكر اشكاله و
اقرانه الذين مضوا قبله ويتذكر موتهم ومصا
رعهم تحت التراب ويتذكر صورتهم في مناصبهم و
احوالهم ويتأمل كيف محى التراب الان حسن صور
تهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف
ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموا
لهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطه
انقطعت اثارهم فيها فمهما تذكر رجلا رجلا
وتمثل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صو
رته

ـئته ونشاطه وتردده وامله للعيش والبقاء ونسيا
نه للموت وانخداعه بمواتاة الاسباب وركونه الى
القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته
عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع و
انه كيف يتردد وقد تهدمت رجلاه ومفاصله و
كيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان
يضحك وقد اكل التراب اسنانه وانه كيف كان يد
بر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت
ولم يكن بينه وبين الموت الا شهر وهو غافل عما
يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانك
شفت له صورة الموت وقرع سمعه النداء اما
بالجنة او بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه انه

مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كما
قبلهم فملازمة هذه الأفكار وأمثالها مع زيارة
القبور ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت
في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند
ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور ٥

بيان سكرات الموت وشدته

٥ اعلم أنه لو لم
يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب
سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديرا بأن ت
تنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارقه
سهوه وغفلته ٥ وحقيق بأن يطول فيه فكره و
يعظم له استعداده كما قال بعض الحكماء الموت ك
كرب بيد سواك لا تدري متى يغشاك ٥ واعلم أن
شدة

شدة الألم في سكرات الموت لا يعرفها في الحقيقة إلا من ذاقها
ومن لم يذقها فإنما يعرفها أما بقياس إلى الآلام التي أدر
كها وأما بالاستدلال بأحوال الناس في النزع على شدة
ما هم فيه وأما القياس الذي يشهد بشدة الموت و
كربه فهو أن كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالألم فإ
ذا كان فيه الروح يألم فالمدرك بالألم هو الروح وذا
لك الألم يستغرق على اللحم والدم وسائر الأجزاء فلا
يصيب الروح إلا بعض الأثر فألم النزع يهجم على نفس
الروح ويستغرق جميع أجزائه فإنه المنزوع المجذ
وب من كل عرق من العروق وعصب من الأعصاب و
جزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل ومن أصل كل
شعرة وبشرة من القرن إلى القدم فلا تسل عن كربه

وألمه حتى قالوا إن الموت أشد من ضرب بالسيوف و
نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لأن قطع البد
ن بالسيف إنما يألم لتعلقه بالروح وإنما يستغيث
المضروب ويصيح لبقاء قوة في قلبه ولسانه و
إنما انقطع صوت المحتضر وصياحه مع شدة
ألمه لأن الكرب قد بالغ وتصاعد على قلبه وغلب
عن كل موضع منه وهد كل قوة وضعف كل
جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة ○ وأما
العقل فقد غشيه وشوشه ○ وأما اللسا
ن فقد أبكمه وأما الأطراف فقد ضعفها ويو
د لو قدر على الاستراحة بالأنين والصياحة و
الاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فإن بقيت

له قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبه خوا
را وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه و
اربد حتى كأنه ظهر من التراب الذي هو أصل خلقته
وفطرته وقد جذب منه كل عرق على حياله فالألم
منتشر في داخله وخارجه حتى ترتفع الحدقتان
إلى أعالي الجفون وتتقلص اللسان إلى أصله وتر
تفع الأنثيان إلى أعالي موضعهما ومن المرأة الثد
يان وتخضر أناملُه فلا تسأل عن بدن يجذب منه
كل عرق من عروقه ولو كان المجذوب عرقا وا
حدا لكان ألمه عظيما فكيف والمجذوب نفس ا
لروح المتألم لا من عرق واحد بل من جميع العروق ثم
يموت كل عضو من أعضائه تدريجا فيبرد

أو الأقدام ثم ساقاه ثم فخذاه ويكل عضو من
أعضائه سكرة وكربة حتى يبلغ بها إلى الحلقوم
فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها ويغلق
دونه باب التوبة ويحيط به الحسرة والندامة قا
ل صلى الله عليه وسلم يقبل توبة عبد ما لم يـ
يغرغر وقال مجاهد في قوله وليست التوبة للذ
ين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قا
ل إني تبت الآن وقال مجاهد إذا عاين الرسل وصا
فعند ذلك يبدو له صفحة وجه ملك الموت ف
لا تسأل عن طعم مرارة الموت وكربه عند ترا
دف الموت سكراته ولذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم هون على محمد سكرات

الموت

الموت وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب و
القصب والأنامل فأعني على الموت وهونه علي
وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم ذ
كر الموت وغصته وألمه فقال هو قدر ثلثمائة
ضربة بالسيف وسئل صلى الله عليه وسلم عن
الموت وشدته فقال إن أهون الموت بمنزلة الحسا
الحسكة في صوف فهل تخرج الحسكة في الصوف إلا
ومعها صوف ودخل صلى الله عليه وسلم على
مريض فقال إني أعلم ما يلقى ما فيه عرق إلا ويألم
للموت على حدته وكان علي [illegible] الله عنه يح
يحض على القتال ويقول إن لم تقتلوا تموتوا والله

في نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت
على فراش ٥ وقال الأوزاعي بلغنا أن الميت يجد
ألم الموت ما لم يبعث من قبره ٥ وروى مكحول عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن شعرة من
شعر الميت وضعت على أهل السموات والأرض لما
توا بإذن الله تعالى لأن كل شعرة من شعره الموت
لا يقع بشيء إلا مات ٥ ويروى لو أن قطرة من ألم المو
ت وضعت على جبال الأرض كلها لذابت ٥ وقال عمر
لكعب الأحبار رضي الله عنهما حدثنا عن الموت قال (يا كعب)
نعم يا أمير المؤمنين الموت كغصن كثير الشو
كة أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم (أي فقطع ما قطع ٥)
جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى ٥

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب
الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول
عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة
وقال الغزالي رحمه الله فهذه سكرات الموت على
أولياء الله وأحبابه فما حالنا ونحن المنهمكون في (أي دايمون ٥)
المعاصي هون الله علينا سكرات الموت وشدته ٥
بيان مشاهدة صورة الموت روي عن الخليل
عليه السلام أنه قال لملك الموت هل تستطيع أن تر
يني الصورة التي تقبض بها روح الفاجر قال لا تطيق ذ
لك قال بلى قال فأعرض عني فأعرضت عنه ثم التفت (ملك الموت ٥)
فإذا برجل أسود قائم الشعر منتن الرائحة أسود
الثياب يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان

فالموتوا على الجهاد فان موت الجهاد اهون من موت على الفراش واكثر اجرا لان الله تعالى منع سكرات الموت على الشهداء وجعل موتهم وسكراتهم على قدر لدغ القعموس ٥ الله اعلم بالصواب ٥٥٥

فغشي إبراهيم عليه السلام ثم أفاق وعاد ملك الـ
الموت إلى صورته الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه و
روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن داود عليه السلام كان رجلا غيورا
وكان إذا خرج أغلق الأبواب فغلق ذات يوم وخرج فأ
شرفت امرأته فإذا برجل في الدار فقالت من أدخل
هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عنتا فجاء داود
عليه السلام فقال له من أنت قال الذي أنا الذي لا أهاب
الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال أنت والله إذا ملك
الموت وزمل داود عليه السلام مكانه ويروى أن
عيسى عليه السلام مر بجمجمة فضربها برجله وقا

ر

ل تكلمي بإذن الله تعالى فقال يا روح الله أنا ملك زما
ن كذا وكذا بينا أنا جالس في ملكي وعلى تاجي وحولي
جنودي وحشمي على سرير ملكي إذ بدا لي ملك الموت
فزال مني كل عضو على حياله ثم خرجت نفسي فياليت
ما كان من تلك الجموع كان فرقة ويا ليت ما كان م
ن ذلك الأنس كان وحشة فهذه داهية يلقاها
العصاة ويلقاها المطيعون وقد حكي للنبيون ص
صلوات الله عليهم مجرد سكرات الموت دون الروعة
التي يدركها من يشاهد صورة ملك الموت كذلك لو
رآها في منامه ليلة لتنغص بها عيشه بقية
عمره وكيف برؤيته في مثل تلك الحالة وأما المطيع فإ
نه يراه في أحسن صورة وأجملها وقد قال ابن عباس

رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام كان رجلا
غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فإذا خرج أغلقه
فرجع ذات يوم فإذا هو برجل في جوف البيت فقال من
أدخلك داري قال أدخلنيها من هو أملك بها مني ومنك
قال فمن أنت من الملائكة قال أنا ملك الموت قال هل
تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض بها روح المؤ
من قال نعم قال فأعرض عني فأعرضت عنه ثم التفت فإ
ذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه و
طيب ريحه فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند
أي لكان يكفيه بالنعيم
الموت إلا صورتك لكان حسبه **باب مشاهدة**
الملكين الحافظين قال وهب بلغنا أن الميت لا يموت
حتى يرى الملكين الكاتبين عمله فإذا كان مطيعا قا

لا له جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق قد أجلس
تنا وعمل صالح قد أحضرتنا فإن كان فاجرا
قالا له جزاك الله عنا شرا فرب مجلس سوء قد أجلس
تنا وعمل غير صالح قد أحضرتنا وكلام قبيح قد
أسمعتنا فلا جزاك الله عنا خيرا فذلك الذي يرى من
شخوص بصر المحتضرين إليهم ولا يرجع إلى الدنيا
أما الخطر في إحدى البشارتين إما إلى جنة أو نار وه
أي أصحاب العلم بالله
فهو الذي كان أكثر خوف أرباب القلوب والألباب
وقال صلى الله عليه وسلم لن يخرج أحدكم من الد
نيا حتى يعلم إلى أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة
أو النار **وقال صلى الله عليه وسلم** من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقا

قال في الصحاح الشخص بالفتح معناه ارتفع ويقال شخص بصره إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ... أعاننا الله يا لمعين

ره فقالوا كلنا نكره الموت قال ليس كذلك إنه إذا فرج
له عما هو قادم عليه أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه
وهذا الخطر العظيم في إحدى البشارتين إما البشرى يا عد
و الله بالنار أو البشرى يا ولي الله بالجنة هو الذي قطع
قلوب الخائفين وقد قيل أن مروان دخل على أبي هريرة
وقال مروان اللهم خفف عنه وقال اللهم اشدد
ثم بكى أبو هريرة وقال والله ما أبكي حزنا على الدنيا ولا
حزنا على فراقكم ولكن أنتظر إحدى البشارتين من ربي
إما بالجنة أو بالنار وقيل لجابر بن زيد عند الموت ما
تشتهي قال نظرة إلى الحسن فلما دخل عليه الحسن رفع
طرفه إليه ثم قال يا إخوتاه الساعة والله أفارقكم إلى
الجنة أو إلى النار وقال محمد بن واسع عند الموت
يا

يا إخوتاه عليكم السلام إلى الجنة أو يعفو الله فخوف
سوء الخاتمة قطع قلوب الخائفين وهي من الدواهي
العظيمة عند الموت فحقيق على كل أحد أن يكثر خوفه
من ذلك فنعوذ بالله من سوء الخاتمة ونسأله أن يختم
لنا بخاتمة الخير فإنه ولي ذلك والقادر عليه بمنه و
فضله وأعلم أن المستحب عند الموت من حال
المحتضر السكون ومن لسانه أن يكون ناطقا بالشها
دة ومن قلبه حسن الظن بالله تعالى وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ارقبوا الميت عند
ثلاث إذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه
فهو من رحمة الله قد نزلت به وإذا غط غطيط المخنوق
واحمر لونه واربدت شفتاه فهو من عذاب الله قد

نزل به وأما إن انطلق لسانه بالشهادة فهو علامة
الخير ه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
وفي رواية حذيفة فإنها تهدم ما قبلها من الخطايا ه
وقال عثمان رضي الله عنه من مات وهو يعلم أن لا إله
(وإن زنى وسرق ه)
إلا الله دخل الجنة ه وقال عثمان رضي الله عنه إذا أح
ضرتم الميت فلقنوه لا إله إلا الله فإنه ما من عبد
يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة وقال
عمر رضي الله عنه أحضروا أمواتكم وذكروهم
فإنهم يرون ما لا ترون بكم ولقنوهم لا إله إلا الله و
قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله ع
(حاله)
عليه وسلم وهو يقول حضر ملك الموت رجلا يموت ف

فنظر

(في قلب الميت ه — الملك ه — في قلبه ه)
فنظر في قلبه فلم يجد شيئا ففك لحييه فوجد طرف
(طرف حنكه ه مناه)
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له ب
(لئلا يكثر ه)
بكلمة الإخلاص ه وينبغي للملقن أن لا يلح في التلقين
ولكن يتلطف فربما لا ينطلق لسان المريض فيشق
عليه ذلك فيؤدي إلى استثقاله التلقين وكراهيته
للكلمة ويخشى أن يكون ذلك سبب سوء الخاتمة ه
فنعوذ بالله من سوء الخاتمة ه وأما حسن الظن فإ
نه يستحب في هذا الوجه ه وقد وردت الأخبار
بفضل حسن الظن ودخل واثلة بن الأسقع على مريض
فقال أخبرني كيف ظنك بالله تعالى فقال أغرقتني ذنو
(أي قربت ه)
ب لي وأشفيت على هلكة ولكني أرجو رحمة ربي ف
كبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره ه وقال سمعت

قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى أنا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء ودخل
صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يتألم لما به فقا
ل له كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنبي فقال ر
أي الخوف والرجاء
سول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد
أي عند الموت
في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجوه وأمنه
من الذي يخاف وقال المعتمر بن سليمان قال لي أبي
أي برخص الله
حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني بالرخص لعلي
ألقى الله تعالى وأنا أحسن الظن بالله وكانوا يستحبو
ن أن يذكر محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه
بربه بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت قال أشع
شعث بن أسلم سأل إبراهيم عليه السلام ملك المو
ت

ت واسمه عزرائيل وله عينان عين في وجهه وعين في
ابرهيم
قفاه فقال له يا ملك الموت ما تصنع إذا كانت نفس با
لمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض أو التقى
أي الصفان
الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بإذن الله
أي طويت
تعالى فتكون بين إصبعي هاتين قال وقد حببت لي الأر
أي صحيفة النحاس
ض فجعلت مثل الطست بين يدي أحدكم يتناول منها
حيث يشاء قال وهو الذي بشره بأنه خليل الله وقال
سليمان بن داود عليه السلام لملك الموت عليه السلا
حالة أي تترك
م مالي لا أراك تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا
قال ما أنا بأعلم بذلك منك إنما هو صحف وكتب يلقى
أي السطر الموتى
إلي فيها أسماء وقال بكر بن عبد الله المزني جمع
أي قرب
رجل من بني إسرائيل مالا فلما أشرف على الموت قا
ل

لبنيه أو في أصناف أموالي فأي شيء كثير من
الخيل ومن الإبل والرقيق وغيره فلما نظر إليه بكى حسرة
حسرة عليه (على المال) فرآه ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك
فوالذي خولك (أي أعطاك) ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرق بين
روحك وبدنك قال فالمهلة حتى أفرقه قال هيهات
انقطعت عنك المهلة (أي القسمة) فهلا كان ذلك قبل حضور
أجلك فقبض روحه ، وروي أن رجلا جمع مالا فأ
وعى (أي حفظه) ولم يدع (يترك) صنفا من المال إلا اتخذه فابتنى قصرا و
جعل عليه بابين وثيقين (أي ثابتين) عليه (على القصر) حرسا من غلمانه ثم
جمع أهله وصنع لهم طعاما وقعد على سريره ور
فع إحدى رجليه على الأخرى وهم يأكلون فلما
فرغوا قال يا نفس انعمي لسنين وقد جمعت لك ما
يكفيك

١٣

يكفيك فلم يفرغ من كلامه حتى أقبل عليه ملك في
صورة رجل عليه خلقان (أي بالي) من ثياب وفي عنقه مخلاة (جراب) ت
يتشبه (حال) بالمساكين فقرع الباب بشدة عظيمة فزعا
أفزعه وهو (حال) على فراشه فوثب إليه الغلمان فقالوا
ما شأنك (أي ما أمرك) قال ادعوا إلي مولاكم قالوا وإلى مثلك يخ
رج مولانا قال نعم فأخبروه بذلك قال فهلا فعلتم به
وفعلتم فقرع الباب قرعة أشد من الأولى فوثب
إليه الحرس (أي الخدام والغلمان) فقال أخبروه فإني ملك الموت فلما
سمعوا ألقي عليهم الرعب ووقع على مولاهم الذ
ل والتخشع فقال قولوا له قولا لينا وقولوا أهل
تأخذ معه أحدا فدخل عليه وقال اصنع في مالك ما
أنت صانع فإني لست بخارج منها حتى أخرج روحه

المخلاة الوعاء الذي يجمع في شيء و المخلاة خريطة تعلق المساكين وعنقها ... ما يعطاها

نفسك فأمر بماله حتى وضع بين يديه وقال حين رآه
لعنك الله من مال أنت شغلتني عن عبادة ربي ومنعتني
أن أتخلى لربي فأنطق الله تعالى المال فقال لم تسبني و
كنت تدخل على السلطان وكنت تنكح المتنعمات بي و
تجلس مجالس الملوك على بابك وترد المتقين وتأ
كل الطيبات بي وتلبس اللباس الحسن بي وتنفقني
في سبيل السوء ولا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل
الخير نفعتك وخلقت أنا وآدم من تراب فمنطلق ببر
ومنطلق بإثم ثم أخذ ملك الموت روحه فسقط
وقال عطاء بن يسار إذا كان ليلة النصف من
شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة ويقال اقبض
في هذه السنة روح من في هذه الصحيفة فقال

عطاء فإن العبد ليغرس وينكح الأزواج ويبني البنيا
ن وإن اسمه في هذه الصحيفة وهو لا يدري. وقال
الحسن ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح كل وجه
ثلاث مرات فمن وجده منهم وقد استوفى رزقه و
انقضى أجله قبض روحه وإذا قبض روحه أقبل
أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب
فيقول والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا
انتقصت له أجلا وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى
لا أبقي فيكم أحدا قال الحسن فوالله لو يرون مقا
مه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على أنفسهم. وعن الأعمش عن حكيم قال دخل
ملك الموت على سليمان بن داود عليه السلام فجعل

حال ٥

فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فلما خ

خرج قال الرجل لسليمان عليه السلام من هذا قال ملك

الموت قال لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريد بي قال سليمان

فما ذا تريد قال أريد أن تخلصني منه فتأمر الريح حتى

تحملني إلى أقصى الهند ففعلت الريح ذلك ثم قال سل

سليمان لملك الموت بعد أن أتاه ثانيا رأيتك تديم

النظر إلى رجل من جلسائي فقال نعم كنت أتعجب منه لأ

ني كنت أمرت أن أقبضه بأقصى الهند في ساعة قريبة

وكان عندك فتعجبت من ذلك ٥ **وقال ابن يزيد** الر

قاشي بينما جبار من جبابرة بني إسرائيل جالس في

اي لبعض ازواجه ٥

منزله فخلا ببعض أهله إذ نظر إلى شخص قد خرج من

اي فقام ٥

باب بيته فثار إليه فزعا مغضبا فقال من أنت ومن

الآن ٥

أدخلك على داري فقال أما الذي أدخلني فربها وأما أنا

فالذي لا يمنع الحجاب ولا أستأذن على الملوك ولا أخاف

متكبر ٥ اي متعلق ٥

صولة المتسلطين ولا يمتنع مني كل جبار عنيد ولا

اي شديد العصيان ٥ فندم ٥ اي سقط الندم في نفس الجبار ٥

شيطان مريد قال فأسقط في يد الجبار وارتعد حتى س

الراوي ٥ حال ٥

سقط مكبا لوجهه ثم رفع رأسه إليه مستخذيا ما

منه لذلك فقال له أنت إذا ملك الموت فقال أنا هو فقال فه

اي اكلم ٥

فهل أنت ممهلي حتى أحدث عهدا قال هيهات انقطع

انقطعت مدتك وانقضت أنفاسك ونفدت ساعا

عاتك فليس إلى تأخيرك سبيل قال فإلى أين تذهب بي

وهم الذين يبكون ويصيحون وهم جاثمون ٥

قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك الذي مهدته

قال فإني لم أقدم عملا صالحا ولم أمهد بيتا حسنا قال

+ اي قلاعة للأعضاء حراقة للأجساد عطاشة للأكباد ٥

فإلى لظى نزاعة للشوى ثم قبض روحه فسقطا له

ا اسم من اسماء النار ومعناها في اللغة اللهب الخالص ٥

+ اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف اليدان و
والرجلان وقيل مقاتل التي على الاطراف و
لا تبقي لحما ولا جلدا الا احرقته قاله ابن
عباس واللحم عن العظم ذكره في التفسير ٥

بين اهله فمن بين صارخ وباك وقال يزيد الرقا
شي لو تعلمون سوء المنقلب لكان العويل على ذ
لك اكثر واعلم ان المؤمن يتكشف له عقب المو
ت من سعة جلال الله ما يكون الدنيا بالاضافة اليه
كالسجن والمضيق ويكون مثاله مثال المحبوس
في بيت مظلم وفتح له باب الى بستان واسع الاكنا
ف ولا يبلغ طرفه اقصاه وفيه انواع الاشجار و
الانهار والطيور والثمار فلا يشتهي العود الى
السجن المظلم وقد ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك مثلا فقال لرجل مات اصبح هذا
مرتحلا من الدنيا وتركها لاهلها فان كان قد ر
ضي فلا يسره ان يرجع كما لا يسره ان يرجع الى بطن

امه

امه فقد ذكر بهذا ان نسبة سعة الآخرة الى الدنيا كـ
كنسبة سعة الدنيا الى ظلمة الرحم وقال صلى الله
عليه وسلم ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضو
الضوء واذا رأى الضوء لم يحب ان يرجع الى مكانه و
كذلك المؤمن يخرج من الدنيا الى الموت فاذا افضى الى
ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان ير
جع الى بطن امه وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان فلانا قد مات فقال مستريح او مسترا
ح منه اشار بالمستريح الى المؤمن وبالمستراح منه
الى الفاجر اذ يستريح اهل الدنيا منه وعن عمرو بن د
ينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون

في أهله بعده ○ وإنهم ليغسلونه ويكفنونه وإنه لينظر
إليهم ○ وقال مالك بن أنس رضي الله عنه بلغني أن أروا
ح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت ○ وقال أبو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على
على أقربائكم ○
أوليائكم من أهل القبور وكذلك قال أبو الدرداء ر
أي أحزن ○
ضي الله عنه اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى به ع
عبد الله بن رواحة وكان عبد الله قد مات وهو خا
له ○ وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن أرواح
المؤمنين إذا ماتوا أين هي قال في صورة طير بيض في
ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة ○
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت ر
سو

سول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يعرف من
يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره ○ وقال صالح
المري بلغني أن أرواح الموتى تتلاقى عند الموت فيقول
أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم كيف كان مأوا
ك وفي أي جسد كنت في طيب أو خبيث ○ وقال عبد الله
أي يطلبون الأخبار ○
بن عمير أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم
الميت قالوا ما فعل فلان فيقول ألم يأتكم أو ما قدم
عليكم فيقولون لا ○ فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعو
ن سلك غير سبيلنا ○ وعن جعفر بن سعيد قال إذا
مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب وقا
ل مجاهد إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وروى
أبو أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة

أي الذي يبشره من الدنيا بما يحب

من عند الله كما يلقى البشير في الدنيا فيقولون

أي انظروا [illegible]

انظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد

ويسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة فإذا سأ

لونه عن رجل مات قبله وقال مات قالوا إنا لله وإنا إليه

أي أصله

راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية وقيل إذا مات الإ

نسان بعث الله إليه ملكا فينادي عند رأسه ثلاثا

يقول يا ابن آدم أين قوتك ما أضعفك وأين لسانك ما

أسكتك وأين رفقاؤك ما أوحشك وإذا نشر على

الكفن ينادي عند رأسه ثلاثا يقول يا ابن آدم اليوم سا

فرت سفرا ما سافرت مثله اليوم تزور دارا ما رأ

يت مثلها اليوم تدخل منزلا ما دخلت مثله وإذا وضع

على

على الجنازة ينادي عند رأسه ثلاثا يقول يا ابن آدم طو

بى لك إن كنت تائبا والويل لك إن كنت عاصيا طوبى لك

إن صحبك رضوان الله والويل لك إن صحبك غضب الله

الله وإذا وضع على المصلى ينادي عند رأسه ثلاثا يقو

ل يا ابن آدم سوف تجزى ما عملت وسوف تقدم على ما

أي ما تركت من طاعة الله

تقدمت وسوف تذوق وبال ما خلفت وإذا وضع على

شفير القبر ينادي عند رأسه ثلاثا يقول يا ابن آدم ما تز

ودت لهذا الخراب من ذلك العمران وما عملت من ذلك

الغناء لهذا الفقر وما أعددت لظلمة القبر ووحشته

وإذا وضع في اللحد ينادي عند رأسه ثلاثا يقول يا ابن آدم

كنت على ظهرها ضاحكا فصرت في بطنها باكيا وكنت على

ظهرها فرحا فصرت في بطنها حزينا وكنت على ظهرها

عاصيا فصرت في بطنها نادما وإذا رجع الناس عنه ر
ينادي عنده اسمه ثلاثا يقولون يا ابن آدم رجعوا عنك ودفنو
ك ولو قاموا ما نفعوك **باب عذاب القبر وسؤال**
منكر ونكير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما
غرك بي ألم تعلم أني بيت الظلمة وبيت الدود وما غرك إذ
(أي طريقاه) (عنه)
كنت تمر بي فذاذا فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب
(يعني أنيس الميت في القبر)
القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن
(أي أصير) (بستانا)
المنكر ويقول القبر إني إذا أتحول عليه خضرة ويعود جس
جسده نورا ويصعد روحه إلى الله والفذاذ هو الذ
ي يقدم رجلا ويؤخر أخرى كذلك فسره الراوي و
قال عبيد بن عمير الليثي ليس من ميت يموت إلا نادته

حفرته

(وتمامه تركت مالك لمن لا يحمدك وقدمت لمن لا يعذرك يا ابن آدم الآن كنت فريدا وتركوك اليوم وحيدا إما أن تكون روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النيران فإن كان مسكنك روضة من رياض الجنة فطوبى لك ثم طوبى لك ثم طوبى لك فإن كان مسكنك حفرة من حفر النيران فويل لك ثم الويل لك ثم نسأل الله العافية بفضلك ومنك)

حفرته التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة وبيت الوحدة
والانفراد فإن كنت في حياتك مطيعا لله كنت عليك ر
حمة وإن كنت عاصيا فأنا عليك اليوم نقمة أنا الذي من
دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج
(أي هالكا)
مثبورا **قال محمد بن صبيح** بلغنا أن الرجل إذا وضع
في قبره فعذب وأصابه بعض ما يكرهه ناداه جيرانه
(أي بعد أصحابه)
من الموتى أيها المتخلف في الدنيا بعد أخوانه وجيرانه
أما كان لك فينا معتبر أما كان في تقدمنا إياك فكر
أما رأيت انقطاع أعمالنا وأنت في المهلة فهلا استدر
كت ما فات إخوانك وتناديه بقاع الأرض أيها المغ
المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في
بطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به أجله إلى

اي يحملونه ٥ اي تحرك بين اعناق احبته ٥

القبور وانت تراه محمولا لانها داره احبته الى المنزل

الذي لا بد منه ٥ وقال يزيد الرقاشي بلغني ان الميت

اي احاطته ٥

اذا وضع في قبره احتوشته اعماله الحسنة ثم انطق الله

عز وجل فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنـ

ـك الاخلاء والاهلون ولا انيس لك غيري وقال كعب

اي احضرته ٥

اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته اعماله الصا

اي لا تحجوا والنصب فنواه

لحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال الرا

وي فتجي ملايكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلو

اي ابعدوا ٥

ة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه قد اطال بي القيام

على الرجلين ٥

لله عليهما فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا

سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله في دار الدنيا فلا

سبيل لكم عليه فياتونه من قبل جسده فيقول الحج و

الجها

اي اقام ٥ ابعدوا عن صاحبي ٥

الجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه و

حج وجاهد لا سبيل لكم عليه قال فياتون من قبل يد

اي اتركوه عن صاحبي ٥

يه فتقول الصدقة كفوا خلوا فكم من صدقة خر

جت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء و

اصبت ٥

جهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال هنيئا طبت حيا و

طبت ميتا قال وياتيه ملايكة الرحمة فتفرش له فر

شا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصـ

ـره ويوتى بقنديل من الجنة فيستضي بنوره الى ان

يبعثه الله في قبره وقال عبد الله بن عمير في جنازة

بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت

حال

يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شي الا قبره

الامر ٥

فيقول ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت رصه

+ الدثار ما من الثياب كان فوق الشعار والشعار اي بطانة القميص ٥

ضيقي وتشي وهولي ودودي فما أعددت لي وقال
البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جنازة رجل من الانصار فجلس رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكسا راسه
ثم قال اللهم إني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا ثم قال
إن المؤمن اذا كان في قبل (جهة) الآخرة بعث الله إليه ملا
يكة كأن وجوههم الشمس معهم حنوطة وكـ
كفنه فيجلسون مد بصره فإذا خرجت روحه صـ
صلى (اي يستغفرون اليه) عليه كل ملك ما بين السماء والارض
وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء فليس
فيها باب إلا يحب ان يدخل بروحه منه فإذا صعد بروحه
قيل أي رب (اي يا رب هذا) عبدك فلان فيقول ارجعوه فأرو

فـ

ما أعددت له من الكرامة فإني وعدته منها خلقنا
كم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال
فإنه يسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين (حال) حتى يقال
يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فتقول الملائكة لا دريت ثم يأتيه آت قبيح
الوجه منتن الريح قبيح الثياب فيقول له أبشر
بسخط الله وبعذاب اليم مقيم فيقول بشرك الله بـ
شر من أنت فيقول أنا عملك الخبيث والله إن كنت
سريعا في معصية الله بطيئا عن طاعة الله فجزاك
الله شرا فيقول وأنت جزاك الله شرا ثم يقيض (اي يسلط ملك) له
أصم أبكم أعمى معه مرزبة (مقمعة) من حديد لو اجتمع عليه
الثقلان على أن يقلوها لم يستطيعوا ولو ضرب بها

مرزبة بكسر الميم وتثقيل الزاي وتخفيف الباء عمود تجره باللة

جبريل صار ترابا فيضربه بها ضربة فيصير ترابا ثم
يعود فيه الروح فيضرب بها عليه ضربة يسمعها
من على الارض الا الثقلين ثم ينادي مناد ان افر
شوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا من النار ، و
يفرش له لوحان من نار فيفتح له باب الى النار ،
وقال محمد بن علي ما من ميت يموت الا مثل له عند
(اي ينظر شاخصا)
الموت اعماله الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى
حسناته ويطرق عن سيئاته ، وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا
احتضره الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك و
(اي حزمة من ريحان الجنة) (اي يخرج)
ضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة
(بطاعة الله) (اخرجي)
من العجين فيقال ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ر

بك

(اي فرح الله)
بك راضية مرضية الى روح الله وكرامته فاذا
خرجت روحه وضعت ذلك المسك والريحان وطويت
(بها) (اي ساق العرش)
عليه الحريرة وبعث الى عليين ، وان الكافر اذا احتضره
(اي بخرقة منتنة)
الموت اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فينزع روح
ه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة ومسخوطا عليك الى الله وعذابه فاذا خرجت
(حاله) (اي صوتا عاليا)
روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيشا فيطو
ى عليها المسح ويذهب بها الى سجين ، وعن محمد
بن كعب القرظي انه كان يقرأ قوله تعالى حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صا
لحا فيما تركت ● قال الراوي يقول الجبار كلا انها
(اي قوله رب ارجعون)
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

قال اي شيء تريد أتريد ان ترجع لتجمع المال وتغرس
الأشجار وتبني البنيان وتشق الانهار قال رب
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قا
اي لا ينفع ذلك ولا فائدة له
ئلها اي يقولها عند الموت قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن في
اي يفسح ويوسع له بقدر
روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعين ذراعا
اي القبر
يضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما
الاية اي ضيقا
نزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله اعلم ورسوله
اعلم قال عذاب الكافر في قبره سلط الله تسعة و
كونه منا
تسعين تنينا هل تدرون ما التنين قالوا الله ورسو
له اعلم قال تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة ر
ؤوس يخدشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه

الضنك الضيق والشدة وكلما ضاق فهو ضنك يقال
منزل ضنك وعيش ضنك وضنك عيشه يضنك ضنكا
وهي ... ما جاء في التفسير المعيشة الضنكة عذاب القبر

الى يوم يبعثون وذكر الغزالي رحمه الله ان اعلى
هذه الحيات والعقارب بقدر اعداد الاخلاق المذ
الحقد و
مومة من الكبر والرياء والحسد وحب العز والحقد
وسائر الصفات فان لها اصولا معدودة ثم تتشع
اي يتفرع
يتشعب منها فروع معدودة ثم ينقسم فروعها
بانقسامها وتلك الصفات باعيانها في المهلكات و
اي يصير
هي باعيانها ينقلب عقارب وحيات والقوي منها
يلدغ بلدغ التنين والضعيف يلدغ لدغ العقرب وما
اي تعب
بينهما يؤذي ايذاء الحية وسل الله تعالى ان
ينجينا من عذاب القبر بعفوه ومنه باب سؤا
ل منكر ونكير قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد اتاه م

اي العينين ه

ملكان اسودان ازرقان اصواتهما كالرعد

اي الشديد ه

القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يجران ا

اي ويجعران ه

شعارهما ويبحثان القبر بانيابهما احدهما م

منكر والاخر نكير فيقولان ما كنت تقول في

النبي فان كان مومنا قال هو عبد الله ورسوله ص

صلى الله عليه وسلم فيقولان كنا نعلم انك تقو

اي يوسع ه

ل ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين

ذراعا وينور له في قبره ثم يقال له نم فيقول دعوني

ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقال نم فنيام كنومة

العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى

يبعثه من مضجعه ذلك ه وان كان منافقا قال

لا ادري كنت اسمع الناس يقولون شيا وكنت اقو

له فيقولان كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يقال للارض التئ

مي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه فلا يزال معذبا

حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك نعوذ بالله من ذلك ه

تم الجزء الاول ه الشطر الثاني من كتاب ذكر المو

ت في احوال الميت من وقت نفخة الصور الى اخر الا

ستقرار في الجنة او في النار وتفصيل ما بين يديه من

الاهوال والاخطار ه وفيه صفة نفخة الصور ه ف

صفة اهل المحشر واهله ه وصفة عرق اهل المحشر

وصفة طول يوم القيامة ه وصفة يوم القيامة

اي شدائدها ه اي اسمايها ه

ودواهيها واساميها ه وصفة يوم المسايلة عن

الذنوب وصفة الميزان ه وصفة الخصماء ورد المظا

لم ه وصفة الصراط ه وصفة الشفاعة ه وصفة

قال النبي صلى الله عليه وسلم العرق صفحة لوكفا منها
احدا انها اسعد بن معاذ وفي دنيا كرب يوم فتح

اي حبالها

الحوض وصفة جهنم واهوالها وانكالها وحياتها

وعقاربها وصفة الجنة واصناف نعيمها وعدد

الجنان وابوابها وغرفها وحيطانها وانهارها واشجا

جمع سرير

رها ولباس اهلها وفرشهم وسررهم وصفة

اي غلمان اهل الجنة

طعامهم وصفة حور العين والولدان وصفة النظر

الى وجه الله تعالى وباب في سعة رحمة الله تعالى

به ختم الكتاب ان شاء الله تعالى وصفة النفخة

في الصور ٥ قد عرفت فيما سبق شدة اهوال الميت

معا

في سكرات الموت وخطره من خوف القيامة ثم مقا

تعب ٥ اي الشدائد

ساته لظلمة القبر وديدانه ٥ ثم منكر ونكير و

سؤالهما ثم لعذاب القبر وخطره ان كان مغضو

با عليه ٥ واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يدي

اي يوم القيامة ٥

يه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على

الجبار والسؤال عن الكثير والقليل ونصب الميزان لمع

اي تقادير الاعمال

معرفة المقادير ٥ ثم مجاوزة الصراط مع دقته و

حدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالسعا

دة او بالشقاوة ٥ وهذه احوال واهوال لا بد لك من

في حال الحيوة ٥ اي القطع ٥

معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصد

يق ثم من تطويل الفكر فيها لينبعث من قلبك دوا

عي الاستعداد واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم

اي اصل

الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويداء اف

اي قلبهم

ئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم والاستعدا

دهم لحر الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم

اي بردها ٥ اي يحيطه ٥ اي الشدائد

وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوا

اي اقروا

رَبِّهم اذا سُئلوا عن اليوم الآخر نطقت بهم ألسنتهم

اي عن اليوم الآخر

وغفلت عنه قلوبهم ومن أخبرك أن ما بين يديه من ا

الطعام مسموم فقال لمن أخبره بذلك صدقت ومد

يده يتناوله كان مصدقاً بلسانه ومكذباً بعمله

وتكذيب العمل أبلغ من تكذيب اللسان ه وقد قال

صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى شتمني ابن آدم

ولا ينبغي له أن يشتمني وكذبني ولا ينبغي له أن يكذ

بني اما شتمه اياي فيقولون لي ولد او اما تكذيبه

مبتدأ ه اي ضعيف البواطن

فقوله لن يعيدني كما بدأني ه واما فتور البواطن

خبره

عن قوة اليقين والتصديق في البعث والنشور فلقلة

الهم في هذا العالم بأمثال تلك الأمور ه ولو لم يشاهد

من الانسان توالد الحيوانات وقيل له إن صانعاً له

يصنع

اي التلذذ بها لأنهم لم يعرفوا خبر الآخرة

يصنع من النطفة القذرة مثل هذا الآدمي المصور

اي النكار ه

العاقل المتكلم المتصرف لاشتد نفور باطنه عن التص

التصديق بذلك ولذلك قال تعالى أو لم ير الإنسان أنا

خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال تعالى أ

يعني ابا جهل لعنه الله ه اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الآخرة ه

يحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني

اي نصبت في الرحم

تمنى وفي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تر

كيب أعضائه أعاجيب تربي على الأعاجيب في بعثه و

حال

إعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله تعالى وحك

فاعل مفعول

حكمته من يشاهد ذلك من صنعته وقدرته فإن

أنكرت ذلك ففي إيمانك ضعيف فقو الإيمان بالنظر

اي في الخلقة الاولى ه

في النشأة الأولى فإن الثانية أسهل منها فإن كنت

فاعلم ه

قوي الإيمان به فأشعر قلبك تلك المخاوف والأ

ابو ابي بن خلف الذي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده رمة واتى بها عند النبي صلى الله عليه وسلم وفتها وقال يا محمد اترى الله يحيي هذه فقال نعم ويدخلك النار ه اعاذنا الله ه

خطايا وأكثر فيها التفكر والاعتبار لتسلب عن قلبك
الراحة فتشتغل بالتشمر للعرض على الجبار وتفكر أو
لا فيما يقرع به سمع سكان القبور من شدة نفخة
الصور فإنها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن رؤ
وس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم نفسك
وقد وثبت متغيرا وجهك ومتغيرا بدنك من قرنك
إلى قدمك من تراب قبرك مبهوتا من شدة الصعقة
شاخص البصر نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة
من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد أزعجهم الـ
الفزع والرعب مضافا إلى ما كان بهم من الهموم و
الغموم وشدة الانتظار لعاقبة الأمر كما قال الله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الأرض

الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيا
م ينظرون وقال الله تعالى فإذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال تعا
لى ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما
ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون و
نفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلو
ن قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي
المؤمن من الأهوال إلا تلك النفخة لكان جديرا بأن
يتقي فإنها نفخة وصيحة واحدة يصعق بها من في
السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وهم نـ

+ فإذا نقر في الناقور أي في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام

بعض الملائكة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن و
حنى الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر فينفخ وقال مقا
تل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلام
واضع فاه على القرن والقرن كهيئة البوق ودائرة
راس القرن كعرض السموات والارض وهو شا
خص ببصره نحو العرش متى يؤمر فينفخ النفخة الاو
لى فاذا نفخ فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وم
لك الموت ثم يامر الله ملك الموت ان يقبض روح
جبريل ثم روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم يامر
الله ملك الموت فيموت ثم يلبث الخلق بعد النفخة

الا

البرزخ الحائل وهاهنا القبر
البرزخ مدة القبر حتى ينفخ في الصور

الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل
ويامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون
الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعثت الي
بعث الي صاحب الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا
واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ فاتقوا النفخ
فتفكر في الخلائق وذلهم وانكسارهم واستكا
نتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظا
رهم لما يقضي عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما
بينهم منكسر كانكسارهم متحير كتحيرهم بل
ان كنت في الدنيا من المترفهين والاغنياء المتنعمين
فملوك الارض في ذلك اليوم هم اذل اهل الجمع

فيقول ايتها العظام النخرة واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة والشعور المتبددة والجلود البالية قوموا الى فصل القضاء فان الرحمن قد نصب الميزان يا الله

اي قرب
في الصور
اي مات كل حيوان من شدة الفزع الا من شاء الله
اي فاخره بالصور
اي فمه
الاجل
مستقر
حاله قلبه
الترفه اي الساحة

واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر
وعند ذلك يقبل الوحش من البراري والجبال منكسة
رؤوسها مختلطة بالخلايق بعد توحشها ذليلة ليو
م النشور من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشر
هم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم عن الهر
ب من الخلق والتوحش بهم فذلك قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت ٥ ثم اقبلت الشياطين المردة بعد
تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض
على الله تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ٥ ف
فتفكر في ذلك وحال قلبك هنالك ٥ صفة المحشر
وارضه ثم انظر كيف يساقون بعد البعث و

النشو

اي عصيانها والعتو منتهى العصيان والعاتي الذي نال منتهى العصيان ٥ اعاذنا بفضله

النشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر وهي بيضاء
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ٥ لا ترى ر
بوة اي جبال يختفي الانسان وراءها ولا وهدة ينخ
فض عن الاعين فيها بل صعيد واحد بسيط لا يت
فاوت يساقون اليه زمرا فسبحان من خلق جمع ال
خلايق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ
ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي
النفخة الاولى والرادفة هي الثانية ٥ وحقيق لتلك
القلوب ان تكون يومئذ واجفة ٥ ولتلك الابصار
ان تكون خاشعة ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة نقي ٥ قال الراوي ليس فيها معلم

القاع ما انبسط من الارض وتكون فيه السراب نصف النهار ٥

للاحد والعفرة بياض ليس بالناصع والنقي هو النقي
من الغش والنخالة ولا معلم اي لا بناء يستره ولا
تفاوت يرد البصر ولا تظنن ان تلك الارض مثل ارض
الله تبابل لا تساويها الا في الاسم قال تعالي يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات قال ابن عباس
رضي الله عنه يزاد فيها وينقص ويذهب اشجارها
وجبالها واوديتها وما فيها وتمد مد الاديم الع
كاظي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها د
م ولا عمل عليها خطيئة والسموات تذهب شمس
شمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في
هول ذلك اليوم وشدته فانه اذا اجتمع الخلايق علي
هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السماء و

قال ابن عباس رضي الله عنه هي تلك الارض وانما تبدل اركامها وجبالها واشجارها

طمست

طمست الشمس والقمر واظلمت الارض بخمود
سراجها فبينما انت كذلك والخلايق اذ دارت السما
من فوق رؤسهم فانشقت مع غلظها وشدتها
وغلظها خمسماية عام والملايكة قيام علي ارجا
يها وحافاتها فيا هول انشقاقها في سمعك ويا
هيبة يوم تنشق فيه السما مع صلابتها وشدتها
ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة يخالطها صفرة
فصارت وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل
وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش
المبثوث وهم عراة حفاة مشاة قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غر
لا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سو

دة زوجة النبي عليه السلام وهي راوية الحديث

اي وافضيحتاه

قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض

قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن

يغنيه فأعظم بيوم ينكشف به العورات وتؤمن

حاله

فيه مع ذلك من النظر والالتفات كيف وبعضهم

يمشون على بطونهم وعلى وجوههم ولا قدرة لهم

على الالتفات إلى غيرهم وقال أبو هريرة رضي الله عن

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس

يوم القيامة ثلاثة أصناف ركبانا ومشاة وعلى وجو

ههم قال رجل يا رسول الله كيف يمشون على وجو

ههم قال الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمـ

شيهم على وجوههم وفي طبع الآدمي إنكار كلما

لم

قال في الصحاح زوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فسمى الله المرأة زوجا في هذه الآية

ولا اشعاده

اي لم يره

لم يأنس به ولو لم يشاهد الحية وهي تمشي على

بطنها كالبرق الخاطف لأنكر تصور المشي من غير

وفعله اضرب يضرب ايضا ومعناه الرجوع الى ما فرط من الكلام

رجل والمشي بالرجل أيضا مستبعد عند من لم يشا

هد ذلك فإياك أن تنكر شيئا من عجائب يوم القيامة

لمخالفتها قياس الدنيا فإنك لو لم تكن قد شاهدت

عجائب الدنيا ثم عرضت قبل المشاهدة لكنت

حاله

أشد إنكارا لها فأحضر في قلبك صورتك وأنت وا

اي مطرودة اي مبعودا اي مخوفا

قف عار مكشوفا ذليلا مدحورا متحيرا مبهوتا

منتظرا لما يجري عليك من القضاء بالسعادة أو بالشـ

قاوة وأعظم بهذه الحالة لأنها عظيمة ۝ صفة

العرق ثم تفكر في ازدحام الخلائق واجتماعهم حتى

ازدحم على الموقف أهل السماوات السبع والأرضين ال

السبع من ملك وجن وانس وشيطان ووحش و
سبع وطاير فاشرقت عليهم الشمس وقد تضاعف
عن حرها وتبدلت عما كانت عليه من خفة امرها
ثم ادنيت من رؤوس العالم قاب قوسين او ادني
فلم يبق على الارض ظل الا ظل عرش رب العالمين و
لم يمكن من الاستظلال به الا المقربون وكم من
بين مستظل بالعرش وبين مضحي لحر الشمس فقد
صهرته بحرها واشتد كربه وغمه من وهجها ثم
تزاحمت الخلايق فدفعت بعضها الى بعض لشدة
الزحام واختلاف الاقدام وانضاف اليه شدة
الخجلة والحياء من الافتضاح والاختزاء عند العرض
على جبار السماء واجتمع وهج الشمس وحر الا
نفا

نفاس واحتراق القلوب بنار الحياء والخوف ففا
ض العرق من اصل كل شعرة حتى سال على صعيد
القيامة ثم ارتفع على ابدانهم على قدر منازل
لهم عند الله فبعضهم بلغ العرق ركبتيه وبعض
بعضهم بلغ الى حقويه وبعضهم بلغ الى شحمة اذ
نيه وبعضهم كاد يغيب عنه ، قال ابن عمر رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في ر
شحه الى انصاف اذنيه ، وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعر
ق الناس يوم القيامة حتى تذهب عرقهم في الارض
سبعين باعا ويلجمهم ويبلغ اذانهم كذا رواه ال

حال
البخاري في حديث الصحيح وفي حديث آخر قياما
شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء ملى
فيلجمهم العرق من شدة الكرب ۝ **وقال عقبة بن
عامر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدنو
أي
الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس
فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ
نصف ساقيه ومنهم من يبلغ فخذيه ۝ ومنهم من
يبلغ خاصرته ۝ ومنهم من يبلغ فاه وأشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فألجمها فاه ومنهم
من يغطيه عرقه وضرب بيده على رأسه هكذا ۝
معاه
فتأمل يا مسكين في عرق أهل المحشر وشدة كربهم
بهم وإن فيهم من ينادي فيقول يا رب أرحني من

هذا

هذا الكرب والانتظار ولو إلى النار وكل ذلك و
حال
لم يلقوا بعد حسابا ولا عقابا ۝ فإنك واحد منهم و
لا تدري إلى أين يبلغ منك العرق ۝ **واعلم** أن كل
عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله وحج وجهاد وصيا
م وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة
في أمر معروف ونهي عن منكر فيخرجه الحياء والخوف
في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب ولو سلم ابن آد
أي في الدنيا ۝ أي خبر يوم القيامة ۝ في الدنيا ۝
م من الجهل والغرور لعلم أن تعب العرق في تحمل مصا
أي شدة ۝
عب الطاعات أهون أمرا وأقصر زمانا من عرق الكرب
والانتظار في القيامة فإنه يوم عظيم شديد طويل
مدته ۝ **صفة طول يوم القيامة** ۝ يلتقي فيه الخلا
حال — أي منشقة ۝ — حال — أي لا يتكلمون
ئق شاخصة أبصارهم منفطرة قلوبهم لا يتكلمون

ولا ينظرون في امرهم يقفون ثلثمائة عام لا ياكـ
كلون فيه اكلة ولا يشربون فيه شربة ولا تلعم
وجوههم وهم سبيم قال كعب وقتادة يوم
يقوم الناس لرب العالمين قال الراوي يقومون مقـ
مقدار ثلثمائة عام قال عبد الله بن عمر رضي الله
عنه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ثم قال كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في
الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم قال حسن
البصري ما ظنك بقوم قاموا على قدر خمسين
الف سنة لم ياكلوا فيه اكلة ولم يشربوا فيه شر
بة حتى إذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوا
فهم جوعا ثم انصرف بهم إلى النار فسقوا بهم من
عين

عين آنية قد آن حرها واشتد نضجها فلما بلغ المجهـ
المجهود منهم ما لا طاقة لهم به كلم بعضهم بعـ
بعضا في طلب من يكرم على مولاه ليشفع في حقهم
فلم يتعلقوا بشيء إلا دفعهم قال دعوني نفسي نفسي
نفسي شغلني امري عن امر غيري فاعتذر كل واحـ
حد منهم بشدة غضب الله تعالى قالوا قد غضب ر
بنا غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب مثله بعده
حتى يشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمن يؤذن
له في الشفاعة فيه يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذ
ن له الرحمن ورضي له قولا فتأمل في طول هذا اليوم
وشدة الانتظار فيه حتى يحق عليك انتظار الصبر عـ
على المعاصي في عمرك المختصر واعلم ان من طال الـ

انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته بصبره على
على الشهوات فإنه يقتص الانتظار في ذلك اليو
م خاصة. قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما سئل عن طول ذلك والذي نفسي بيده إنه
ليخفف عن المؤمن حتى يكون أهون عليه من صلوة
مكتوبة يصليها في الدنيا فاجتهد أن تكون أولئ
ك المؤمنين فما دام يبقى لك نفس من عمرك فا
لأمر إليك والاستعداد بيدك فاعمل في أيام قصا
ر الأيام طوال تربح ربحا لا منتهى لسروره واسـ
ستحقر عمرك بزعم الدنيا وهي سبعة آلاف
سنة مثلا لتتخلص ليوم مقداره كان خمسين
ألف سنة فلو لم تعمل إلا للخلاص من ذلك اليوم

دون

دون جائر الهمة وحقوق الناس لكان يحق لك
كثيرا وتعده يسيرا. صفة يوم القيامة و
دواهيها وأساميها فاستعد يا مسكين لهذا ا
اليوم العظيم شأنه المديد زمانه القاهر سلطا
نه القريب أوانه يوم السماء فيه انفطرت و
الكواكب منه انتثرت والنجوم الزواهر انكد
رت والشمس فيه كورت والجبال سيرت
والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس إلى الأبدان زوجت والجحيم
سعرت والجنة أزلفت والجبال فيه قد نسفت
والأرض قد مدت يوم زلزلت فيه الأرض زلزا
لها وأخرجت الأرض أثقالها يومئذ تصدر الـ

وهي النوق الحوامل إذا أتت عليها عشرة أشهر وبعد الوضع يسمى عشار أيضا

أي إذا حركت حركة شديدة وذلك عند قيام الساعة تحرك الأرض وتضطرب حتى ينكسر كل شيء عليها

والأثقال جمع ثقل والموتى أثقال في بطن الأرض

أي يتصرفون من موقف الحساب

الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم حملت الارض و
الجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الوا
قعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثما
نية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ٥ يوم
تسير الجبال فيه وترى الارض بارزة يوم ترجف فيه
الارض رجا ٥ وبست الجبال بسا ٥ فكانت هباء
منبثا ٥ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكو
ن الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مر
ضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتر
ى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذا
ب الله شديد ٥ يوم تبدل الارض غير الارض و

السموا

السموات وبرزوا لله الواحد القهار ٥ يوم تشق
فيه الجبال نسفا ٥ فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ٥ يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب ٥ يوم انشقت فيه السماء فكانت
وردة كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس و
لا جان ٥ يوم يمنع فيه الفم على الكلام ولا يسئل
عنه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي و
الاقدام يوم تجد كل نفس ما احضرت ما عملت من
خير محضرا يوم يعلم كل نفس ما احضرت ٥ و
تعلم ما قدمت واخرت ٥ يوم تخرس فيه الالسنا
ن وينطق فيه الجوارح يوم تشيب ذكره سبيل
المرسلين اذ قال له الصديق رضي الله عنه اراك

قد شيبتني يا رسول الله قال شيبتني هود والوا
قعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس
كورت فيا أيها القارئ العاجز حظك من قراءتك
اي تحرك
ان تجمع القرآن وتخصص به اللسان ولو كنت
اولى ينشق
متفكرا فيما تقرؤه لكنت جديرا بان ينشق منه
اي بيت الموت للوجه
مرارتك مما شاب منه سيد البشر صلى الله عليه
وسلم فاذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت
في القرآن
ثمرة القرآن فالقيامة احد ما ذكر فيه وقد و
اي شدائدها اي لتفرق
صف الله دواهيها واكثر اسماءها لتحقق لكثر
ة اسمائها على كثرة معانيها فليس المقصود
كنيه
تكرير الاسامي والالقاب بل الغرض منه تنبيه
اولي الالباب فتحت كل اسم من اسماء القيامة

سر

سر وفي كل نعت من نعوته معنى فاحرص على درك
معانيها ونحن الآن نجمع لك اسماءها فهي يوم الـ
القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويو
اي المنازعة
م المحاسبة ويوم المسائلة ويوم المناقشة
اي الحركة الشديدة اي الهلاك باستيصاله
ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة ويوم الصاع
اي تصرف اذان الخلايق
قة ويوم الواقعة ويوم القارعة ويو
اي تكرار العلامات اي حادث هولها
م الرادفة ويوم الغاشية ويوم الداهية
اي اقربه اي الصادقة الحاقة التي تجيء بالحقيقة اي العظيمة
ويوم الآزفة ويوم الحاقة ويوم الطامة
اي صيحة شديدة اي جمعت الخلايق
ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق
ويوم المساق ويوم القصاص ويوم التناد
اي الرجوع الى الله
ويوم الحساب ويوم المآب ويوم
اي يفر المرء من اخيه اي في الجنة او في النار
العقاب ويوم الفرار ويوم القرار ويو

المناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الكل
بيث من نوقش الحساب هلك
فريق في الجنة وفريق في السعير

م اللقاء ، ويوم البقاء ، ويوم القصاص ، ويوم
الجزاء ويوم البلاء ، ويوم البكاء ، ويوم الحشر ، و
يوم الوعد ، ويوم الوعيد ، ويوم العرض (أي الجبار) ، ويوم
الوزن ، ويوم الحق (الحق الصدق) ، ويوم الحكم ، ويوم الفصل
ويوم الجمع ، ويوم البعث ، ويوم الفتح (أي باب الجنة وباب النار) ، ويوم
الخزي (أي فضيحة) ، ويوم عظيم ، ويوم عقيم (الذي ليس له بركة) ، ويوم عسير (على الكافرين)
ويوم الدين (أي الجزاء) ، ويوم اليقين ويوم النشور ، ويو
م المصير (إلى الله) ويوم النفخة ، ويوم الصيحة ، ويوم
الرجفة (أي حركة) ، ويوم الراجفة (أي الحركة) ، ويوم الزجرة (أي الخوف) ، ويوم
السكرة ، ويوم الفزع ، ويوم الجزع ، ويوم
المنتهى ويوم المأوى ويوم الميقات ويوم الميعا
د ، ويوم المرصاد (المرصاد هو المنتظر) ويوم القلق (أي الحزن) ، ويوم العرق ،

ويو

ويوم الافتقار ، ويوم الاحتقار ، ويوم الانكدا
ر ، ويوم الانتشار ، ويوم الانشقاق ، ويوم الوقو
ف ، ويوم الخروج ، ويوم الخلود ، ويوم الوعيد ، و
يوم التغابن (أي الغبن) ، ويوم عبوس (أي يشتد بالخوف) ، ويوم معلوم ، ويوم
موعود ، ويوم لا ريب فيه ، ويوم تبلى السرائر (أي تظهر) ، و
يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ، ويوم تشخص
فيه الأبصار ، ويوم لا يغني مولى عن مولى (أي قريب عن قريب) شيئا ، و
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، ويوم يدعون إلى
نار جهنم دعا ، ويوم يسحبون في النار على وجو
ههم ، يوم تقلب وجوههم في النار ، ويوم لا
تجزي نفس عن والد عن ولده (شيئا) ، ويوم يفر المرء من
أخيه ، ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرو

أي يأتي يوم يعلن لا احد عن ردّه ودفعه
ن ويوم لا مردّ له من الله ويوم هم بارزون ويو
أي يحرقون ويعذبون
م على النار يفتنون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويو
م لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سـ
أي يبينت
سوء الدار ويوم تنذر به المقادير وتبلى به السـ
أي القلوب — الأستار
السرائر وتظهر به الضمائر وكشفت الأستار
وخشعت الأبصار وسكنت الأصوات وقلّ
الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيئات ف
سيق العباد ومعهم الأشهاد وشاب الصغير
وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الـ
أي الكتب — أي ظهرت — أي وثبت
دواوين وبرزت الجحيم وأغلي الحميم وزفرت النا
ر ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الأ
لوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الإنسان

فيا

أي وذلك الى استتار عن الخلق وارخاء الستور واغلاق الابواب مستأهلة جوارحك

فيا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم حيث أغلقت
الأبواب وأرخيت الستور واستترت عن الخلائق
أي الكبيرة — أي بفعل الفجور — حال
بمقارفة الفجور فماذا ينفعك ذلك وقد شهدت
معاشر
عليك جوارحك هنالك فالويل كل الويل لنا يا معشر
الغافلين يرسل الينا سيد المرسلين وينزل عليه
أي صفة يوم الدين
الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم
حال
الدين يذكرنا يوم نحن فيه غافلنا ويقول اقترب للناس
معرض
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لا
هية قلوبهم ثم يخبرنا بقرب القيامة ويقول
يعني الكفار
اقتربت الساعة وانشق القمر إنهم يرونه بعيدا
لأن ما هو آت قريب
ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قـ

أي يرون العذاب بعيدا غير كائن

يناه يوم يكون احسن لحوالنا ان نتخذ دراسة هذا
العمر ان عمله فلا نشد بن معانيه ولا ننظر في كثرة
اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نشتغل للعراء من
(اي من علامه)
دواهيه فنعوذ بالله من هذه الغفلة ونسأل الله
الله ان يتداركنا الله بواسع الرحمة **صفة**
المسائلة ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاهوا
(اي عيانا)
ر فيما توجه عليك من السؤال شفاها من غير تر
(من غير جبريل وغيره) (اي الكثيرة)
جمان وتسأل عن القليل والكثير والنقير والقطمير
فبينما انت في كرب القيامة وعرقها وشدة غطا
(اي من اطراف)
ئها اذ انزلت ملائكة من ارجاء السماء باجسام
(اي كبار)
عظيم واشخاص ضخام غلاظ شداد امروا ان يأخذ
وا بنواصي المجرمين الى موقف العرض على الجبا
ر

ر **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لله
(اي ما بين جفني عينيه)
ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك
(حال)
بنفسك اذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة قد ارسلوا
اليك لياخذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم اش
(حال) (حال)
خاصهم منكسرين من شدة اليوم مستشعرين
مما بدا من غضب الجبار الى عباده وعند نزولهم لا
يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم
(اي على الارض ذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين)
خوفا من ان يكونوا هم الماخوذين فهذا حال
المقربين فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك يبا
در اقوام من شدة الفزع فيقولون للملائكة اف
(سبحانه وتعالى من ان يكون في وسط عباده جل وعلا)
فيكم ربنا وذلك لعظم موكبهم وشدة هيبتهم فه
(لعظم حالهم)
فتفزع الملائكة من سؤالهم اجلالا لخالقهم عن ان

يكون فيهم فنادوا بأصواتهم منزهين لمليكهم عما
اي ظن اهل الارض ه
توهم اهل الارض وقالوا سبحانك ربنا ما هو فينا و
لكنه آت بعد وعند ذلك تقوم الملائكة صفا
اي يطوفون ه اي محوطين ه خبره مبتدا
محدقين بالخلائق من الجوانب وعلى جميعهم شعار
اي الاحتقار ه
الذل والخضوع وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليو
م وعند ذلك يصدق الله قول الله تعالى فلنسألن الذ
ين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ه فلنقصن عليهم
بعلم وما كنا غائبين ه فوربك لنسألنهم أجمعين عما
كانوا يعملون ه فيبدأ بالأنبياء صلوات الله عليهم و
هو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أج
تذهب
بتم قالوا لا علم لنا وبأشد يوم تذهل فيه عقو
من علومهم ه اي طمست ه لامر الله ه
ل الأنبياء وتمحي قلوبهم من شدة الهيبة إذ يقا

ل

ل لهم ماذا أجبتم وقد أرسلتم إلى الخلائق فكانوا قد
اي فتتحير
علموا فتدهش قلوبهم ولا يدرون ماذا يجيبون فيقو
لون من شدة الهيبة لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب ه
وهم في ذلك الوقت صادقون إذ طارت فيه العقول و
عن قلوبهم ه
امحت العلوم إلى أن يقويهم الله عز وجل فيدعا نوح
عليه السلام فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال لأ
مته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من بشير ولا نذير
ويؤتى بعيسى عليه السلام فيقال أأنت قلت للناس
متشحطا
اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فيبقى مضطربا تحت
هيبة هذا السؤال سنين فيا أعظم يوم يقام فيه
اي سوال عظيم ه اي التخويف ه
السياسة على الأنبياء بمثل هذا السؤال ثم تقبل الملا
هلم ... موقف
ئكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة إلى موقف

لموافقة عيسى بن مريم لانه لم يكن له والد ه ه ه

٤٤

العرش فعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوا
رح وتبهت العقول ويتمنى اقوام ان يذهب بهم الى
النار ولا تعرض فضائح اعمالهم على الجبار ولا
يكشف استارهم على ملإ الخلق وقبل الابتداء بالسؤا
ل يظهر نور العرش قال الله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها فايقن قلب كل عبد باقبال الجبار لمسا
ئلة العباد وظن كل منهم انه المراد دون من سواه
وانه المقصود بالاخذ والسؤال دون من عداه
فيقول الجبار جل جلاله عند ذلك يا جبريل ايتني بالنا
ر فيجيئها جبريل عليه السلام فيقول لها اجيبي خا
لقك ومليكك فيصادفها جبريل على غيظها ف
غيظها فلا تلبث بعد يده ان تثور وتفور وتز

فر الى الخلائق وتشهق اليهم ويسمع الخلائق بعد
تغيظها وزفيرها وينهض خزانها متواثبة
على الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف
امره فاخطر ببالك واحضر في قلبك قلوب العباد
وقد امتلأت فزعا ورعبا وتساقطوا على ركبهم و
وتوالوا مدبرين يوم ترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها فيسقط بعضهم على الوجوه مـ
نكبين وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبو
ر وينادي الصلحاء يقولون كل منهم نفسي فبينما هم
كذلك اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف
خوفهم وتخاذلت قواهم فظنوا انهم ماخوذون
ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق بوجوههم ف

أي متواضعين

سخصوا بأبصارهم وينظرون من طرف خاشع خفي

أي كسرت

فانصدعت عند ذلك قلوب الظالمين فبلغت لدى الح

عند الثغرة — أي مغمومين

ـناجر كاظمين وذهلت العقول من السعداء والأ

شقياء أجمعين وبعد ذلك أقبل الله سبحانه على الرسل

أي التخويف

وقال ماذا أجبتم فإذا أدى الخلائق ما أقيم من السياسة

على الأنبياء اشتد الفزع على العصاة ٥ وفر الوالد من

ولده والأخ من أخيه والزوج من زوجته ويبقى كل

واحد منتظرا أمره ثم يؤخذ واحد واحد ويسائله الله

شفاها عن قليل عمله وكثيره وعن سره وعلانيته و

عن جميع جوارحه وأعضائه وقال أبو هريرة ر

ضي الله عنه يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة

أي تشاكون

فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس في سحابة

قالوا

أي لا تستترون

قالوا لا قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية

ربكم فيلقى العبد فيقول له ألم أكرمك وأسودك وأز

أي وأتركك — حال

وجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع

قوله ترأس

فيقول بلى فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول إني أنساك

أي أضعفك — حال

كما نسيتني فتوهم نفسك يا مسكين وقد أخذت

حال

الملائكة بعضديك وأنت واقف بين يدي الله تعالى يس

ـألك شفاها ويقول لك ألم أنعم عليك بالشباب فع

ـفيما ذا أبليته ألم أمهلك في العمر ففيما ذا أفنيته ألم

أرزقك الأموال فمن أين اكتسبتها وفيما ذا أنفقتها

ألم أكرمك بالعلم فيما ذا عملت فكيف ترى حياءك

أي الخوف

وخجلك وهو يعدد عليك إنعامه ومعاصيك وأياد

يك ومساويك فإن أنكرت شهدت عليك جوارحك

قوله ترأس أي رياسة وقوله تربع أي تأكل مرة

قال انس رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضحك ثم قال هل تدرون مم اضحك قلت
النبي
الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقو
اي الم تمنعني النبي
ل يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فا
اي لا اقبل من جهتي
ني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا قال وبالكرام الكاتبين شهودا قال
اي للاعضاء
فيختم على فمه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله
ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول لاعضائه بعدا لكن
هما معنى واحد اجادل
وسحقا فعنكن كنت اناضل فنعوذ بالله من الا
فتضاح على ملا الخلق بشهادة الاعضاء الا ان الله وعد
المومنين ان يستر عليهم ولا يطلع عليهم غيره وسال
سوال في السر
رجل عن ابن عمر فقال له كيف سمعت في النجوى من ر
سول

سول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدنو احدكم من ربه حتى يضع
اي رحمته اي على الشخص
كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم
يقول اني سترتها في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مو
من عورة ستر الله عورته يوم القيامة فهذا انما يف
اي الذي
وز عبد مومن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق
نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوي
الناس ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لو سمعو
حقيق
فمثل هذا العبد جدير بان يجازى بمثل ذلك في القيامة
اي يقول اي قد
وهب انك قد سترت عن غيرك مساويك اليس قد قرع
على الله اي الخوف حال
سمعك النداء الى العرض فيكفيك تلك الروعة جزاء

عن ذنوبك إذ يؤخذ بناصيتك فتقاد وفؤادك مض
طرب ولبك طائر وفرائصك مرتعدة وجوا
رحك مضطربة ولونك متغير والعالم عليك من شدة
الهول مظلم فقدّر نفسك وأنت بهذه الصفة مخطا
تتخطى الرقاب وتخرق الصفوف وتقاد كما يقاد الفر
س المجنوب وقد رفعت الخلائق إليك أبصارهم
فتوهّم نفسك وأنت في أيدي الموكلين بك وأنت على
هذه الصفة حتى ينتهي بك إلى عرش الرحمن فرموك
من أيديهم وناداك الله سبحانه بعظيم كلامه يا ا
بن آدم ادن مني فدنوت بقلب خافق محزون وجل وطر
ف خاشع ذليل وفؤادك منكسر وأعطيت كتابك الذ
ي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فكم من فا

حشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن
آفاتها فانكشفت عن مساويها فكم لك من خجل
وجبن فكم لك من حصر وعجز فليت شعري بأيّ
قدم تقوم بين يديه وبأيّ لسان تجيب وبأيّ قلب
تعقل فتقول ثم تفكّر في عظيم حيائك إذا ذكّرك ذ
نوبك شفاها إذ يقول يا عبدي ما استحييت مني فبارز
تني بالقبيح واستحييت من خلقي فأظهرت لهم الجميل
أكنت أهون عليك من عبادي استخففت بنظري إليك
فلم تكترث به واستعظمت نظر غيري ألم أنعم عليك فما
ذا غرّك بي أظننت أني لا أراك وأنت لا تلقاني قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا ويسأله ر
ب العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان قال

النبي صلى الله عليه وسلم ليقفن احدكم بين يد
ي الله تعالى ليس بينه وبين الله حجاب فيقول له
الم اوتك مالا فيقول العبد بلى فيقول الم ارسل اليك ر
سولا فيقول بلى ثم ينظر على يمينه فلا يرى الا النار ثم
ينظر الى شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار و
لو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة وقال ابن مس
عود رضي الله عنه ما منكم من احد الا وسيخلو
الله كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا
ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عملت فيما علمت ٥ يا
ابن ادم ما اجبت المرسلين يا ابن ادم الم اكن رقيبا
على عينك وانت تنظر الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على
اذنك وهكذا اعد من ساير الاعضاء ٥ وقال مجاهد لا

يزول

يزول قدم عبد يوم القيامة بين يدي الله تعالى حتى
يسأله عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
فيما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه فاعلم يا مسكين بحيائك عند
ذلك وخطرك بين ان يقال لك سترتها في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم وعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
ويغبطك الاولون والاخرون واما ان يقال للملائك
بكه خذوا هذا العبد السوء فغلوه ثم الجحيم صلوه
وعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض لكان جديرا ل
عظم مصيبتك واشتدت حسرتك على ما فرطت فيه م
ن طاعة الله وعلى ما بعت به اخرتك من دنياك دنية لم
يبق معك صفة الميزان ٥ ثم لا تغفل عن التفكر في

الميزان وتطاير الكتب الى الشمال والايمان فان النا
س بعد السوال ثلث فرق فرقة ليس لهم حسنة
فيخرج من النار عنق اسود فيلقطهم لقط الطير الحب
وينطوي عليهم ويلقيهم في النار وينادي عليهم بـ
بشقاوة ولا سعادة وقسم اخر لا سيئة عليهم و
فينادي مناد ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم يفعل ذلك باهل القيام في الليل
ثم لمن لم تشغلهم تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر الله
فينادي عليهم بسعادة لا شقاوة بعدها ابدا وقسم
ثالث وهم الاكثرون خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله ان الغالب حسناتهم
او سيئاتهم ولكن يابى الله تعالى الى ان يعرفهم حقيقة

ذلك

ذلك ليبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب
فتتطاير الكتب والصحف منطوية على الحسنات او الس
السيئات وينصب الميزان وتشخص الابصار الى الكتب
تقع في الايمان او في الشمايل بل الى لسان الميزان ايميل
الى جانب السيئات او الحسنات وهذه حالة هايلة تطـ
تطيش فيها عقول الخلايق وروي الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان راسه يوما في حجر عايشة
رضي الله عنها فنعس رسول الله صلى الله عليه و
سلم فذكرت عايشة الاخرة فبكت حتى سالت دمو
عها على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
رما يبكيك يا عايشة فقالت ذكرت الاخرة هل تذكر
ون اهاليكم يوم القيامة فقال والذي نفسي بيده في

اي مواضع
ثلثة مواطن فان احدا لا يذكر الا نفسه اذا وضعت
ابنادم
الموازين يوزن بها الاعمال حتى ينظر ايخف ميزانه ام ي
حتى يجاوز
ثقل وعند الصحف ايمينه ياخذه ام بشماله وعند الصرا
ط وعن انس قال يؤتى ابن ادم يوم القيامة حتى توقف
بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى
الملك بصوت يسمعه الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى
بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه
الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وعند خفة
اي الذين خفت موازينهم حال
كفة الحسنات اقبلت الزبانية وبايديهم مقامع من حديد
يلبسون مبتدا خبر
عليهم ثياب من نار فياخذون نصيب النار الى النار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة انه
يوم ينادي الله تعالى ادم ويقول قم يا ادم فابعث بعث النا

اي عند تطاير الكتب التي في الايمان ام في الشمال

اي مبعوثها اي نصيبها
ر فيقول يا رب وكم بعث النار فيقول من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة
فلما سمع الصحابة رضي الله عنهم بذلك اشتد عليهم
اي سكتوا اي ساكتة اي ما اظهروا
حتى ما اوضحوا بضاحكة فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك منهم قال اعملوا وابشروا فوالذي
نفي
نفس محمد بيده ان معكم لخليقتين ما كانتا مع احد
الا كثرتاه اي كفر
الا كثرتاه مع من هلك من بني ادم وبني ابليس قالوا
وما هما يا رسول الله قال ياجوج وماجوج قال فسري
عن القوم قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد
يوم القيامة
بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او
كالرقمة في ذراع الدابة صفة الحشر وورد

المظالم ۝ وقد عرفت فيما سبق هول الميزان وخطره
وأن الأعين شاخصة إلى لسان الميزان فمن ثقلت موازي
نه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه
فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية ۝ واعلم
أنه لا ينجو من خطر الحساب والميزان إلا من حاسب
نفسه في الدنيا ووزن فيها بميزان الشرع أعماله و
أقواله وخطراته ولحظاته كما قال عمر رضي الله
عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل
أن توزنوا وإنما حسابه لنفسه أن يتوب لكل معص
معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط
من تقصير في فرائض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة و

يستحل

يستحل من كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه
بقلبه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق فريضة عليه
ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب إن شاء الله تعا
لى فإن مات قبل رد المظالم أحاطت به خصماؤه في ذلك
اليوم فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا
يتعلق بلببه وهذا يقول اغتبتني بغيبة بما يسوءني
وهذا يقول جاورتني فأسأت جواري وهذا يقول
ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي
وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني
فغبنتني وأخفيت عني عيب متاعك وهذا كذبتني في
سعر متاعك وهذا يقول رأيتني محتاجا وكنت غنيا

فما أعطيتني فهلا أعفو وجدتني مظلوما وكنت قاد
را على دفع الظلم فلا أهنت الظالم وما راعيتني فبينما
أنت كذلك وقد أنشب الخصماء فيك مخالبهم وا
حكموا في تلابيبك أيديهم وأنت مبهوت متحير من
كثرتهم حتى لم يبق لك في جميع عمرك واحد ممن
عاملته في درهم أو جالسته في مجلس إلا وقد اسـ
تحق عليك مظلمة بغيبة أو خيانة أو نظر بعين الا
حتقار وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت اليك
عنق الرجاء إلى سيدك ومولاك لعله يخلصك من
أيديهم إذ قرع سمعك نداء الجبار سبحانه اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك

يخلع

المبهوت الذي لا يقدر على الكلام لقوله تعالى فبهت الذي كفر

ينخلع قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار و
تتذكر ما أنذرك الله سبحانه على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طر
فهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذا
ب فما أشد فرحك اليوم بتمضمضك أعراض الناس
وتناولك لأموالهم وما أشد حسرتك في ذلك اليوم
إذ وقف بك على بساط العدل وشوفهت بخطاب السيا
سة وأنت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على أن
ترد حرفا أو تظهر عذرا فعند ذلك يؤخذ حسناتك التي

انفقت فيها عمرك وينقل الى خصمائك عوضا عن حقو (حاله)
قهم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس
من امتي قالوا المفلس فينا (عندنا ه) من لا درهم له ولا متاع
قالوا الله ورسوله اعلم اعلمنا يا رسول الله قال
الذي ياتي يوم القيامة بصلوة (معه) وصيام وزكوة
ويأتي قد شتم (حاله) هذا وقذف هذا واكل مال هذا و
سفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطا
ياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فانظر الى مصيـ
بتك في مثل ذلك اليوم اذ ليس الا من تعلم لك

حسنة

+ الا الخصوم واي اذا كان يوم القيامة جاء المظلوم على من ظلمه فياخذ حسناته على ظلمه الا الخصوم فانه يعطي ه اعنا بفضله ه

حسنة سلمت من آفات الرياء ومكايد الشيطان فان
(من الرياء ومكايد الشيطان ه)
سلمت واحدة في مدة طويلة ابتدرها خصماؤك واخذ
(اي الحسنات التي فعلت في هذه المدة ه)
وها ولعلك لو حاسبت نفسك وانت (حاله) مواظب على
(عندك ح)
صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقضي عليك
يوم الا ويجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستو
في جميع حسناتك فكيف بقية السيئات من اكل الـ
حرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجوا
(التي لا قرن لها ه)
الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجماء من القرناء
وعن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى شاتين
ينتطحان فقال يا ابا ذر اتدري فيم ينتطحان قلت لا قا
ل ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة

طا
قال ابو هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
ما تركناه
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحـ
طا
ـشرون انه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البـ
ـهايم والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تبارك و
تعالى ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا
فلذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وكيف
انت يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من
حسناتك التي طال فيها تعبك فتقول اين حسناتي فيقا
ل لك نقلت الى صحايف خصمايك وترى صحيفتك مـ
اي ممتلية — اي تعبك
ـشحونة بسيئات التي طال في الصبر عنها نصبك و

اشتد

اي المنع — اي مشقتك
اشتد بسبب الكف عنها عناؤك فتقول يا رب هذه سـ
اي ما فعلتها
ـيئات ما قارفتها قط فيقول هذه سيئات الذين اغتـ
ـبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في
اي المجادلة
المعاملة والمبايعة والمجاورة والمناظرة والمذا
المذاكرة مناظرة العلم
كرة والمدارسة وساير انواع المعاملة قال ابن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان قد ييس ان تعبد الاصنام بار
ض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك با
اي المهلكات
لمحقرات وهي الموبقات فاتقوا الظلم ما استطعتم فا
يظن
نه ليجيء يوم القيامة بامثال الجبال من الطاعات فيرى
انهن ستنجيه فلا يزال العبد يجيء فيقول يا رب ان

فلان بن فلان ظلمني بمظلمة فيقال امحى من حسناته فلا يزال

كذلك حتى لا يبقى له من حسناته شيء وإن مثل ذلك كم

(جمع سافر كصاحب صحب وراكب ركب)

كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب

فتفرق القوم فاحتطبوا فلم يلبثوا أن أعظموا نارهم (من)

وصنعوا ما أرادوا وكذلك الذنوب ولما نزل قو

له تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيا

مة عند ربكم تختصمون قال الزبير رضي الله عنه (جواب لما)

يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أيكرر علينا ما

كان بيننا في الدنيا من خواص الذنوب قال نعم ليكرر

ن عليكم حتى تؤدوا إلى كل ذي حق حقه قال الزبير

والله إن الأمر لشديد فأعظم بشدة يوم لا يسامح

فيه بخطوة ولا يتجاوز فيه عن لطمة ولا عن كلمة

حتى ينتقم للمظلوم من الظالم قال أنس رضي الله

عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر

... الله العباد عراة غرلا بهما قلنا يا رسول الله (اي بلا ختان) (قال)

ما بهما قال ليس لهم شيء ثم يناديهم ربهم بصوت

يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الد

يان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لأحد (حال) (حال)

من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه

(ثلاثة كرر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه) (النبات معناه لا نأتي الله)

منه حتى اللطمة قلنا وكيف وإنما نأتي ربكم الله عراة

(فقال) (اي وكيف يوخذ عنا حقه) (الى) (يا)

غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات فاتقوا عباد الله

في مظالم العباد بأخذ أموالهم والتعرض لأعراضهم

(وإنما ملفقة من نفي وإثبات فأثبتت ما بعدها ونفي ما سواه والمعنى ها هنا لا نأتي الله)

وتضييق قلوبهم واساءة الخلق في معاشرتهم فان ما
بين الله وبين العبد خاصة المغفرة اليه اسرع ومن
اجتمعت عليه مظالم وقد تاب منها وعسر عليه اسـ
ستحلال ارباب المظالم فليكثر من حسناته ليوم الـ
قصاص وليسر بعض الحسنات بينه وبين الله تعالى
بكمال الاخلاص حيث لا يطلع عليها الا الله فعساه
يقربه ذلك الى الله فينال به لطفه الذي ادخره لاحبا
به المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كما روي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ ر
أيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما يضحكك

يا رسول الله بابي انت وامي فقال رجلان من أمتي جثيا
بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من
اخي فقال الله تعالى أعط اخاك مظلمته فيقول يا رب لم
يبق من حسناتي شيء فيقول الله عز وجل للطالب كيف
تصنع ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب يتحمل عني
من اوزاري قال الراوي وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم
يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم قال فقال
الله تعالى للطالب ارفع رأسك فانظر فرفع رأسه
فقال يا رب اني ارى مدائن من فضة مرتفعة وقصو
را من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق هذا

أو لأي شهيد هذا قال الله هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب
فمن يملك ثمنه قال أنت تملكه قال وما هو قال عفوك
لأخيك قال يا رب إني قد عفوت عنه ٥ قال الله تعالى خذ
بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤ
منين وهذا تنبيه على أن ذلك إنما ينال بالتخلق بأخلاق
الله سبحانه وهو إصلاح ذات البين وسائر الأخلاق
المحمودة فتعك الآن في نفسك إن خلت صحيفتك
أي يرحمه لك ٥
عن المظالم أو يلطف لك حتى يعفى عنك وأيقنت سعاد
ة الأبد كيف يكون سرورك في منصرفك في فصل
أي لبس عليك لباس الرضا ٥
القضاء وقد خلع عليك خلعة الرضا وعدت بسعادة

ليس

أي بطرفه ٥
ليس بعدها شقاوة وبنعيم لا بد من وراء بحواشيه الفناء
للأجر
وعند ذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك
واستنار وأشرق كما يشرق القمر ليلة البدر ٥ فتو
التبختر أي تمايل في مشيه في حاوس واه
هم تبختر بين الخلائق رافعا رأسك خاليا عن الأو
حال — حال
زار ظهرك ونضرة نسيم النعيم وبرد الرضا يتلألأ
مبتدأ — خبر
أي نور أبيض من جبينك ٥
من جبينك وخلق الأولين والآخرين ينظرون إليك و
إلى حالك ويغبطونك في حسنك وجمالك والملائكة
يمشون بين يديك ومن خلفك وينادون على رؤوس
بما يحبه ٥
الأشهاد هذا فلان بن فلان رضي الله عنه وأرضاه و
أي فتطن ٥
قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا أفترى أن هذا الا
أي المشرف ٥ — أي الدرجة ٥
لمنصب ليس بأعظم من المكانة التي تنالها في قلوب

الخلق في الدنيا بريائك ومداهنتك وتصنعك وتز

[اي لا مثل له]

يينك فان كنت تعلم انه خير منه بل لا شبه له ابدا فقو

تك الى ادراك هذه الرتبة للاخلاص الصافي والنية

الصادقة في معاملتك مع الله تعالى فلن تدرك كذلك

الا بالله وان تكن الاخرى والعياذ بالله وخرجت من

[اي خفية] [illegible]

صحيفتك جريمة كنت تحسبها هينة وهي عند الله

عظيمة فمقتك لاجلها فقال عليك لعنتي يا عبد السو

لا اتقبل منك عبادتك فلا تسمع هذا النداء الا واسود و

جهك ثم تغضب الملائكة لغضب الله تعالى ويقو

لون وعليك لعنتنا ولعنة الخلائق اجمعين وعند ذلك

تسارع اليك الزبانية وقد غضبت لغضب خالقها وقد

مت

[الفضاحة / هتك الستر / والفضيحة / مفعولها / حاله]

[اي يقوتها] [الزعارة قلة الرحمة في القلب]

مت اليك بفضاضتها وزعارتها وصورها المنكرة

[illegible]

فاخذوا بناصيتك يسحبونك على وجهك على ملأ ال

لخلق وهم ينظرون الى سواد وجهك والى ظهور خزيك

[حال]

وفضيحتك وانت تنادي بالويل والثبور وهم يقولون

[اي لا تبكوا]

لك لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وتنا

دي الملائكة ويقولون هذا فلان بن فلان كشف ا

[اي فضائحه] [عن]

لله على فضائحه ومخازيه ولعنه بقبائح اعماله ف

شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وربما يكون ذلك

ابتلاء بذنب اذنبته خفية من عباد الله او طلبا للمكانة

في قلوبهم او خوفا من الافتضاح عندهم فما اعظم

[اي يختطف]

جهلك اذ تحترز من الافتضاح عند طائفة يسيرة من

عباد الله في الدنيا المنقرضة ثم لا تخشى من الافتضا
ح العظيم في ذلك الملأ العظيم مع التعرض لسخط الله
وعقابه الاليم والسياق بايدي الزبانية الى سواء الجحيم
الجحيم فهذه احوالك واهوالك وانت بعد لا تشعر بها
الخطب الاعظم وهو خطر الصراط ۝

صفة الصراط ۝

ثم تفكر بعد هذه الاهوال في قول الله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وفي قوله تعالى فاهدوهم الى صرا
ط الجحيم ۝ وقفوهم انهم مسئولون والناس بعد
هذه الاهوال يساقون الى الصراط وهو جسر ممدود
على متن النار احد من السيف وادق من الشعر ومن
استقا

استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على
صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا
واثقل ظهره بالاوزار وعصى تعثر على اول قدم من
الصراط وتردى ۝ فتفكر فيما يحل بك من الفزع بفوا
دك اذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك على سوا
د جهنم ومن تحتها ثم قرع سمعك شهيق النار و
تغيظها وقد كلفت ان تمشي على الصراط مع ضعف حا
لك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقل ظهرك
بالاوزار المانعة لك عن المشي على بساط الارض
فضلا عن حدة الصراط فكيف بك اذا وضعت احدى
قدميك فاحسست بحدته واضطررت الى ان ترفع القدم

م الثاني والخلائق بين يديك يزلون ويتعثرون وتتنا
ولهم زبانية النار بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إ
ليهم فكيف ينكسون فيستفل إلى جهة النار رؤو
سهم وتعلو أرجلهم فيا له من منظر ما أفظعه ومر
تقى ما أصعبه ومجازا ما أضيقه وانظر إلى حالك و
أنت تزحف عليه وتصعد وأنت مثقل الظهر بأوزارك
فتلتفت يمينا وشمالا إلى الخلق وهم يتهافتون والـ
سور يقولون يا رب سلم رب سلم سلم سلم والزعقات
بالويل والثبور قد ارتفعت إليك من قعر جهنم لكثرة
من زل على الصراط من الخلائق فكيف بك لو زلت بك
قدمك ولم ينفعك ندمك فقلت يا ويلاه هذا ما كنت
اخا

أخافه فيا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني اتخذت مع الرسو
ل سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت
ترابا يا ليتني لم تلدني أمي وعند ذلك تختطفك النيران
والعياذ بالله وينادي المنادي اخسئوا فيها ولا تكلمو
ن فلا يبقى سبيل إلا الصياح والأنين والتنفس والاس
تغاثة فكيف ترى الآن عقلك وهذه الأخطار بين
يديك فإن كنت غير مؤمن بها فما أطول مقامك مع
الكفار في دركات جهنم وإن كنت بها مؤمنا وعنها
غافلا وبالاستعداد لها متهاونا فما أعظم خسرانك
وطغيانك وما ذا ينفعك إيمانك إذا لم يبعثك على السعي في
طلب رضى الله تعالى بطاعته وترك معاصيه فلو لم

(اي الخوف)
يكن بين يديك الا هول الصراط وان تباعه قلبك من
(على الصراط) (لوه) (فيكفيك)
خطرك في الجواز وان سلمت فما هنيك به هولا وقد
عاود عباه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضر
ب الصراط بين ظهري جهنم فاكون اول من اجيز امته
([illegible])
من الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعاء الرسل
يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وانا اقول اللهم سلم امه
(اسم شجرة)
مني وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم عظمها الا الله
(على قدر اعمالهم) (يهلكه)
تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ف
(اي يتعب) (اي يلحق)
منهم من يخردل ثم ينجو و قال ابو سعيد الخدري

رضي

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اي ظهر)
يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب و
(اي جهنم)
خطاطيف تختطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملا
(اي على الصراط)
ئكة يقولون اللهم سلم فمن الناس من يمر عليه كا
لبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كا
(شديدا)
لفرس المجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي
(اي الذين يمشون باستهم)
مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ٥
فاما اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحـ
(اي الذين تشفعهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) (اي شك الراوي)
يون وأما اناس فيؤاخذون بذنوبهم او خطاياهم
([illegible] اي جمرا)
فيحترقون فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة و
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و

سلم قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم
معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظ
رون فصل القضاء وذكر الحديث إلى أن ذكر سجود ا
لمؤمنين قال ثم يقول الله ارفعوا رؤوسكم فيعطيهم
نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطي نوره مثل
الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطي نورا أص
غر من ذلك ومنهم من يعطي نورا مثل النخلة بيمينه
ومنهم من يعطي نورا أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم
رجلا يعطي نوره على إبهام قدميه فيضيء مرة ف
يطفأ أخرى فإذا أضاء قدم قدمه ومشى وإذا طفئ
قام ثم ذكر النبي مرورهم على الصراط على قدر نور

هم

هم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبر
ق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضا
ض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كالفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي أعطي
نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ور
جليه يجر يدا ويعلق رجلا وتصيب جوانبه النار فلا يزا
ل كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال
الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا إذ نجاني منها
بعد إذ رأيتها فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل
قال أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف أو

لقوله عليه السلام لا يسجد يوم القيامة إلا مومن وما سواه يكون كالقرن

اي يحيطون

كحملة الشعير فإن الملائكة يحيطون المؤمنين والمؤ
منات وإن جبريل لآخذ بحجزتي وإني لأقول يا رب سلم
سلم والزالون والزالات يومئذ كثير فهذه أهوا
ل الصراط وعظائمه فطول فيها فكرك فإن أسلم النا
س من أهوال يوم القيامة من طال فيها فكره في الد
نيا فإن الله سبحانه لا يجمع على عبد خوفين فمن
خاف هذه الأهوال في الدنيا أمنها في الآخرة ولست

اي خوفاه — خوفه

أعني بالخوف رقة كرقة النساء تدمع عينك ويرق
قلبك في حال السماع ثم تنساها على القرب وتعود إلى
لهوك ولعبك فما ذلك من الخوف في شيء بل من خا
ف من شيء هرب منه ومن رجا شيئا طلبه فلا ينجيك

الا

إلا خوف يمنعك من معاصي الله تعالى ويحثك على

بعضه — النساء

طاعته وأبعد من رقة النساء خوف الحمقاء إذا سمعوا
الأهوال لم يسبق إلى ألسنتهم إلا الاستعاذة فيقول أحد
هم نعوذ بالله سلم سلم وهم مع ذلك مصرون على
المعاصي التي هي سبب هلاكهم فالشيطان يضحك
من استعاذتهم كما يضحك على من يقصده سبع

خلفه

ضار في صحراء ووراءه حصن فإذا رأى أنياب
السبع وصولته من بعد قال بلسانه أعوذ بهذا الح

احكام

صن الحصين وأستعين بشدة بنيانه وإحكام أركانه

حال — اي لم يقوم ولا يلبث الحصن — فكيف

يقول ذلك بلسانه وهو قاعد في مكانه فأنى يغني
عنه ذلك من السبع وكذلك أهوال الآخرة ليس

لها حصن الله قول لا اله الا الله صادقا ومعنى

صدقه ان لا يكون له مقصود سوى الله سبحانه ولا معبو

د سواه ومن اتخذ الهه هواه فهو بعيد من الصدق

في توحيده وامره مخطر في نفسه فان عجزت عن ذلك

كله فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حر

يصا على تعظيم سنته ومشوقا الى مراعاة قلوب

الصالحين (اي الصالحين) من امته ومتبركا بادعيتهم فعساك تنال

من شفاعته (اي النبي) او شفاعتهم (اي الصالحين) فتنجو بشفاعتهم ان كنت

قليل البضاعة (اي قليل الاجر) ٥ **صفة الشفاعة** ٥ اعلم انه اذا احق حـ

الناس على طوايف من المومنين فان الله تعالى بفضله

يقبل فيهم شفاعة الانبياء والصلحاء بل شفاعة الـ

العلما

العلماء والصالحين وكل من كان له عند الله جاه (اي منزلة) فحسـ

ن معاملته (مع الله) فان له شفاعة في اهله وقرابته و

اصدقايه ومعارفه (اي مع الله) فكن حريصا (اي مجتهدا) على ان تكتسب

لنفسك رتبة الشفاعة وذلك بان لا تحقر آدميا اصلا (جميعا)

فان الله سبحانه خبا (اي اخفى) ولايته في عباده فلعل الذي تزد

ريه عينك هو ولي الله ولا تستصغر بمعاصيه

اصلا (جميعا) فان الله تعالى خبا سخطه في معاصيه فلعل

مقت الله فيه (اي في الذنب الذي تستصغره) ولا تستحقرن طاعة الله (اصلا) فان الله خبا (اي ستره)

رضاه في طاعته فلعل رضي الله عنه ولو كان الـ

كلمة الطيبة او اللقمة الطيبة والنية الحسنة او ما

يجري مجرى ذلك وشواهد الشفاعة في القران

اي الشفاعة ○

والأخبار كثيرة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى ○ وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول ابرا
اي الاصنام
هيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ○
وقول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك
النبي
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ○ ثم رفع
يديه وقال امتي امتي ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذ
هب الى محمد فاسأله ما يبكيه فأتاه فسأله فاخ
عما يبكيه ○ اي لنبي الذي يبكيه ○
بره والله اعلم به فقال يا جبريل اذهب الى محمد فقل
له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن احدا
قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم و
لم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وترا
بها طهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فلـ
فليصل واعطيت الشفاعة ○ وكل نبي بعث الى قومه
حال
خاصة وبعثت الى الناس عامة ○ وقال صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام
النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر ○ و
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول شا
اي اول من طلب الشفاعة ○ اللواء العلامة التي يستظل سول الله عليه السلام ○
فع واول مشفع وبيدي لواء الحمد ولا فخر ○ وقال صلى
اي وانا اول من يقبل شفاعته ○

يعني في الدنيا

الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فأريد ان

احتبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ٥ وقال ابن

عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم للا

نبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا ا

حال عليه حال حال

جلس قايما بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي

الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي فيقول

الله تعالى يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا ر

اي كتابا ٥

ب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا

برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار

ليقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في امتك

من بقية ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني

لا

لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الارض من

تراب اي اعطي

حجر ومدر ٥ وقال ابو هريرة رضي الله عنه أوتي ر

سول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع

وكانت تعجبه فنهش منه نهشة ثم قال انا سيد ا

لناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك يجمع الله الا

اي في ارض ٥

ولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي و

ينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من

الكرب والغم ما لا يطيقون ويقول الناس بعضهم الا

ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ر

بكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم عليه

بعد خمسة الاف سنة ٥

السلام فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو

اي فدفع الي النبي صلى الله عليه وسلم المنكب وكان احب اليه من اللحم ٥٥٥٥

امر

البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملا
يكة السجود فسجدوا لك اشفع لنا الى ربنا الا تر
ى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ادم عليه
السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه [اي الله] قد نهاني عن
الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذ
هبوا الى نوح فياتون نوحا [بعد خمسة الاف سنة] عليه السلام فيقولون يا
نوح انت اول الرسل [من بعد ادم] الى اهل الارض وقد سماك
الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه [اي وان الامر] قد كانت لي

دعوة

لانه قال لقومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي ساكنا في الدار

دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غير
ي اذهبوا الى ابرهيم عليه السلام خليل الله فياتون ا
براهيم [بعد خمسة الاف سنة] صلى الله عليه وسلم فيقولون انت نبي الله و
خليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى
ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كنت كذبت ثلث كذبات ويذكرها [يقول] نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلا
م فياتون موسى [بعد خمسة الاف سنة] عليه السلام فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك برسالاته [اي بوحيه] وبكلامه على النا
س اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ربي قد

غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
مثله بعده ابدا واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فيقولون يا عيسى انت روح الله وكلمته القا
ها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ر
بي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذه
هبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا
محمد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم

النبيين

فياتون الى عيسى عليه السلام بعد خمسة الاف سنة

بعد خمسة الاف سنة

النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي
تحت العرش فاقع ساجدا لربي جل جلاله ثم يفتح لي
من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد
قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشـ
فع تشفع فارفع راسي فاقول امتي امتي يا رب
فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب ثم يقال والذي نفسي
بيده ان بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين
مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي حديث

معناه لم لا ترى — حاله ثم يعطيني ويعلمني — اي تقبل شفاعتك — مسيرة ما بينهما اكثر من ثلثين

هذا السياق بعينه معه ذكر خطايا ابرهيم عليه السلا
م وهو قوله في الكوكب هذا ربي وقوله في الهتهم
بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم فهذه شفا
عة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحاد امته
من العلماء والصالحين شفاعة ايضا حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة ر
جل من امتي اكثر من ربيعة ومضر وقال صلى الله
عليه وسلم يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم
الرجل فيشفع في القبيلة ولاهل البيت وللرجل وللر
جلين على قدر عمله وقال انس بن مالك رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من

اهل

الربيعة هي قبيلة لا يحصي عددهم الا الله والمضر ايضا وهي قبيلة كثيرة عددا

اهل الجنة يشرف يوم القيامة على اهل النار فيناديه
رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول
لا والله ما اعرفك ومن انت فيقول انا الذي مررت في
الدنيا يوما فاستسقيتني شربة فسقيتك قال قد عرفت
قال فاشفع لي عند ربك فيسئل الله تعالى ذكره فيه
فيقول اني قد اشرفت على اهل النار فنادى رجل من
اهلها فقال هل تعرفني فقلت لا من انت قال انا الذي
استسقيتني في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فشـ
فعني فيه فيشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من
النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا

اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا حوسبوا وانا قايدهم اذا وف

اي جاءوا

دوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي يو

اي عند

ميذ وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر ه **وقال صلى**

الله عليه وسلم فاكساني حلة من حلل الجنة ثم ا

قوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم

ذلك المقام غيري ه **وقال ابن مسعود** رضي الله

عنه جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمع

سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم

عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه ابرهيم خليلا ه و

قال الاخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه

تكليما

تكليما ه وقال الاخر فعيسى كلمة الله وروحه

وقال الاخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم و

قال سمعت كلامكم وتعجبكم ان ابرهيم خليل

اي كليم الله

الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذ

لك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم

قد اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب

الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة

ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيا

مة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي

فادخلها ومعي فقراء المومنين ولا فخر وانا ا

كرم الاولين ولا فخر ه **صفة الحوض** ما اعلم

عظيمة ○

إن الحوض مكرمة خص الله تعالى بها نبينا

صلى الله عليه وسلم وقد اشتملت الأخبار على

وصفه ونحن نرجو أن يرزقنا الله في الدنيا

علمه خ

علمه وفي الآخرة ذوقه فإن من صفاته أن من

شرب منه لم يظمأ أبدا ○ **وقال أنس** رضي الله

أي منكسا رأسه ○ أي نام نوما خفيفا منكسا رأسه ○

عنه أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إ

أي نوم خفيفة ○ حال

غفاءة فرفع رأسه متبسما فقالوا يا رسو

مم ضحك

ل الله صلى الله عليك وسلم بما ضحكك

أي هذه الساعة ○

قال إنه أنزلت علي آنفا وقرأ بسم الله

الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى

ختمها ثم قال هل تدرون ما الكوثر فقالوا ا

لله

لله ورسوله أعلم فقال إنه نهر وعدنيه ربي في

نهر

الجنة عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي

يوم القيامة آنيته كعدد الكواكب ○ **وقال**

أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حا

أي جانبتاه ○ جمع قبة ○ اللؤلؤ ○

فتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال

أي ضرب ○

هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضرب الملك

أي جلبه ○

بيده فإذا طينه مسك أذفر ○ وقال كان رسول

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين لابتي

وهو مسيرة شهر ○

حوضي مثل ما بين صنعاء والمدينة أو مثل ما بين

المدينة وعمان ○ **وقد روى ابن عمر** رضي الله

عنه أنه لما نزل قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر
قال النبي صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حا
فتاه من ذهب شرابه أشد بياضا من اللبن وأحلى
ماء النهر
من العسل وأشد ريحا من المسك يجري على جنادل
الحصا جمع حصاة وهي الحجارة الصغار ه
اللؤلؤ والمرجان وقال ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن حوضي ما بين عدن إلى عمان
البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من
العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا
فقراء المهاجرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومن

وهو الذي لا يدهن رأسه ه
ومن هم يا رسول الله قال هم الشعث الرؤوس ثياب الد
أي الوسخة — أو شك الراوي ه
نس الذين لا ينكحون من المتنعمات أو قال المتنعمات
السدد الأبواب وها هنا السلاطين ه
ولا يفتح لهم أبواب السدد قال عمر بن عبد العزيز
والله لقد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك بن
إلا أن يرحمني الله ه
مروان وفتحت لي أبواب السدد إلا أن يرحمني الله لا
أي لا كلام — لا شك ه
جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي
على جسدي حتى يتسخ وعن أبي ذر قال قلت يا رسو
ل الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته أك
صح
ثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظ
أي الصحابة ه — أي الخرج ه
لمة المصحية من شرب منه لم يظمأ أبدا يشخب
فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان و

أي هي موضع قريب بيت المقدس

أيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل و

عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و

سلم إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر وا

ردا وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردا فهذا رجاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرج كل عبد أن

يكون من جملة الواردين وليحذر أن يكون متمنيا و

حال — يزرعه

مغترا وهو يظن أنه راج فإن الراجي للحصاد لمن بث

حال

البذر ونقى الأرض وسقاها الماء ثم جلس يرجوا

أي الآفات — أي وقت

فضل الله بالإنبات ودفع الصواعق إلى أوان الحصاد

فأما من ترك الحراثة والزراعة وتنقية الأرض و

سقيها وأخذ يرجوا من فضل الله تعالى أن ينبت له

الحب

هذا

الحب والفاكهة فهذا مغتر ومتمن وليس من الراجين

في شيء وهذا رجاء أكثر الخلق وهذا غرور الحمقاء وه

فنعوذ بالله من الغرور والغفلة فإن الاغترار بالله

أعظم من الاغترار بالدنيا قال تعالى فلا تغرنكم الحيوة

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ٥ **القول في صفة**

جهنم وأهوالها وأنكالها قال الغزالي رحمه الله

أيها الغافل عن نفسه المغرور بما أنت فيه من شوا

أي القريبة — أي الانقطاع — الترك

غل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء دع التفكر فيما

أي الدنيا — أي الدنيا — أي الآخرة

أنت مرتحل عنه واصرف الفكر إلى موردك فإنك أخبر

أي وما

ت أن النار مورد للجميع إذ قال الله تعالى وإن منكم إلا

واردها ثم ننجي الذين اتقوا فأنت من الورود على

يقين ومن النجاة على شك فاستشعر في قلبك هو
ل ذلك الموت وأهوال جهنم فعساك تستعد للنجا
ة بالتشمير لأعمالها وتأمل في أحوال الخلائق وقد
قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبينما هم في
كربها وقلقها ينتظرون حقيقة أنبائها وتشفع
شفعائها إذ أحاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب
وأظلت عليهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا و
جرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب فأيقن
المجرمون بالعطب وجثت الأمم على الركب حتى
أشفق البرايا من سوء المنقلب وخرج المنادي من
الملائكة الزبانية قائلا يا فلان بن فلان المسوف

نفسه

نفسه في الدنيا بطول الأمل المضيع عمره في سوء العمل
فيبادرونه من مقامع من حديد ويستقبلونه بعظا
ئم التهديد ويسوقونه إلى العذاب الشديد وينكسو
نه في قعر جهنم يقولون له ذق إنك أنت العزيز الكريم
فأسكنوا دارا ضيقة الأرجاء مظلمة المسالك
مبهمة المهالك يخلد فيها الأسير ويوقد فيها السعير
فشرابهم الحميم ومستقرهم الجحيم الزبانية تق
معهم والهاوية تجمعهم أمانيهم فيها الهلاك وما
لهم في أسرها فكاك قد شدت أقدامهم إلى النوا
صي واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادو
ن من أكنافها ويصيحون في أطرافها يا مالك قد

حتى بنا الوعيد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد
نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود
فيقول لهم مالك هيهات لات حين امان ولا خرو ج
لكم من دار الهوان فاخسئوا فيها ولا تكلمون ولو
اخرجتم منها لكنتم الى ما نهيتم عنه عائدين فعند
ذلك يقنطون وعلى ما فرطوا في جنب الله يتأسفون
ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على و
جوههم مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم
والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقى
في النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نا
ر ومهادهم فهم بين مقطعات النيران وسرابيل

القطران

+ ليس هذا وقت امان

القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم يتجل
جلون في مضايقها ويتحطمون في دركاتها و
يضطربون بين غواشيها تغلي بهم النيران كغلي القد
ور ويهتفون بالويل والعويل ومهما دعوا بالثبور
صب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطو
نهم والجلود ولهم مقامع من حديد ويهشم بالمقا
مع هامهم فيتفجر الصديد من افواههم وينقطع
من العطش اكبادهم وتسيل على الخدود احداقهم
وتسقط من الوجنات لحومها ويتمعط من الاطراف
شعورها بل جلودها كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وعريت عن اللحوم ع

قال حسن البصري ... كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا

عظامهم فبقيت الارواح منوطة بالعروق وعلا
يق العصب وهي تنش في تلك النيران وهو مع
ذلك يتمنون الموت فلا يموتون فكيف لو نظرت اليه
ليهم وقد اسودت وجوههم اشد سوادا من الحمم
واعميت ابصارهم وابكمت السنتهم وقصمت ظه
ظهورهم وكسرت عظامهم وجدعت اذانهم ومز
قت جلودهم وغلت ايديهم الى اعناقهم وجمع بين
نواصيهم واقدامهم وهم يمشون على النار بوجو
ههم ويطاؤن حسك الحديد باحداقهم فلهب النار
سار في بواطن احداقهم وحيات الهاوية وعقار
بها متشبثة بظواهر اعضائهم فهذه جملة احوال

لهم

لهم فانظر الان في تفصيل اهوالهم وتفكر اولا في اود
ية جهنم وشعابها فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان لجهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف
شعب وفي كل شعب سبعون الف ثعبان وسبعون
الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع
ذلك كله ○ وقال علي كرم الله وجهه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحز
ن وفي رواية جب الحزن او وادي الحزن قيل يا رسول
الله وما وادي الحزن او جب الحزن قال واد في جهنم
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله تعا
لى للقراء المرائين ○ فهذه سعة جهنم وشعاب

اوديتها وهي بحسب عدد اودية الدنيا وشهواتها و
عدد انواعها بعدد اعضاء السبعة التي بها يعصي العبد
بعضها فوق بعض ه الاعلى جهنم ثم سقر ه ثم لظى
ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ه ثم الهاوية ه فانظ
ر الان عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا
حد لعمق شهوات الدنيا وكما لا ينتهي ارب بن
الدنيا الا الى ارب اعظم منه فكذلك لا ينتهي الهاو
ية في جهنم الا الى هاوية اعمق منها ه وقال ابو هر
يرة رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله
عليه فسمعنا وجبة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله

اعلم

اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الا
ن حين انتهى الى قعرها ه ثم التفت الى تفاوت الدركات
فان الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فكما ان
اكباب الناس على الدنيا متفاوت فمنهم منهمك م
ستكثر كالغريق فيها ومن خائض فيها الى حد
محدود فكذلك تناول النار لهم متفاوت فان الله
لا يظلم مثقال ذرة فلا يترادف انواع العذاب على كل
من في النار كيف كان بل لكل واحد حد معلوم على
قدر عصيانه وذنبه الا ان اقلهم عذابا لو عرضت
عليه الدنيا بحذافيرها لافتدى بها من شدة ما هو
فيه قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذا

يا من ينتعل نعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعـ
نعليه فانظر الآن إلى من خففت عليه واعتبر بمن شد
د عليه ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب
إصبعك من النار وقس ذلك [به] ثم اعلم أنك أخطأت
في القياس فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن
لما كان أشد [خبره] عذاب في الدنيا [اسم كان] عذاب هذه النار عرف
عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه
النار [من النار] لخاضوها [لدخلوها] طائعين هربا مما هم فيه وعن هذا
عبر [فسره] في بعض الأخبار حيث قيل إن نار الدنيا غسلت
بسبعين ماء من مياه الجنة والرحمة حتى أطاقها أهـ
هل الدنيا على منفعتها بل صرح [أي بين] رسول الله صلى الله [علي منفعتها]

عليه

عليه وسلم بصفة نار جهنم فقال أوقدت تلك النار
ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقدت عليها ألف سنة حتى
احمرت ثم أوقدت عليها ألف سنة حتى اسودت فهـ
فهي سوداء مظلمة وقال عليه السلام اشتكت النا
ر إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف إشارة إلى
أن حر الشمس في الصيف وزمهرير الشتاء من
نفسها وقال أنس رضي الله عنه يؤتى [في] بأنعم [الناس] الد
نيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار [النار] غمسا ثم يقا
ل له هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى بأشد النا
س ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسا ثم

يقال له هل رأيت ضرّا قطّ فيقول لا ٥ وقال أبو هريرة
رضي الله عنه لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيد
ون ثم تنفّس رجل من أهل النار لماتوا ٥ وقال بعض

تضرب ٥
العلماء في قوله تعالى تلفح وجوههم النار إنما لف

حتهم لفحة واحدة فما أبقت لحما على عظم إلا أ

على ح   عرق مناه
لقته عند أعقابهم ٥ ثم انظر بعد هذا في نتن الصديد

من ح
الذي يسيل على أبدانهم حتى يغرقوا فيه وهو الغسا
ق ٥ وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم لو أنّ دلوا من غسا
ق جهنّم ألقي في الدنيا لأنتن أهل الأرض فهذا شرا
بهم ويسقى من ماء صديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه

ويا

الغساق ما سال من جلود أهل النار من القيح و الصديد من قولهم غسقت عينه اذا انصبّت ٥ من الواحدي

الصديد ماء الجرح المختلط بالدم قال المفسرون يعني الصديد القيح الذي يخرج من فروج الزناة ٥ من تفسير الواحدي

اي يتمنى ٥   من كل شعرة في جسده ٥
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وإن يسغيـ
ثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس

اي قبح مرتفقها ٥
الشراب وساءت مرتفقا ٥ ثم انظر إلى طعامهم وهو الز

المأكول ٥
قوم كما قال الله تعالى ثم إنكم أيها الضالون المـ
كذبون ٥ لآكلون من شجر من زقوم ٥ فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم ٥ فشا

كابل الهيم اذا عطشت ٥
ربون شرب الهيم ٥ وقال إنها شجرة تخرج في أصل

اي تدخل ٥   ميزاجا وخلوطا ٥
الجحيم ٥ إلى قوله لشوبا من حميم ٥ وقال تعالى تصلى

اي بلغ بها الحرارة ٥
نارا حامية ٥ تسقى من عين آنية ٥ وقال إنّ لدينا أنكا

اي قيودا ثقالا ٥   يغصّ به في الحلق ٥
لا وجحيما وطعاما ذا غصّة وعذابا أليما ٥ وقال ابن
عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار لا
فسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون
طعامهم ذلك ۝ وقال انس رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما رغبكم الله
فيه واحذروا وخافوا ما خوفكم الله به من عذا
به وعقابه ومن جهنم فانه لو كانت قطرة من ال
جنة معكم في دنياكم التي انتم فيها لحلتها لكم و
لو كانت قطرة من النار قطرت معكم في دنياكم
التي انتم فيها لخبثتها عليكم ۝ وقال ابو الدرداء ر
ضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من

العذاب

العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ويستغيثون بالط
طعام فيغاثون بطعام ذا غصة فيذكرون انهم كا
نوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا ا
دني من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطو
نهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جه
جهنم فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب فيقولون اولم تك تاتيكم رسل
كم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكا
فرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيدعو

هو نبت من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضريع شيء يكون في النار هو يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله تعالى الضريع ۝۝

اي الدنيا ۝ اي لزينتها ۝ اي الماء الحار

ليحكم الله علينا بالموت
عون فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اي يحكم
بعد الف سنة [illegible]
الله علينا بالموت قال فيجيبهم انكم ماكثون وقا
ل الاعمش انبئت اي اخبرت ان بين دعائهم وبين اجا
اي الخزنة
بة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم
اهل النار بعضهم لبعض
فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شق
وتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
في النار [illegible]
عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذ
لك اخذوا في الزفير والحسرة والويل وقال ابو ا
مامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه
ولا

يبلعه
ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه اي جلدة
خرجت من ادبارهم
راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
اي حارا
ويقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
[illegible]
ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
وهذا شرابهم وطعامهم عند جوعهم وعطشهم فا
الآن
نظر الى حيات جهنم وعقاربها والى شدة سمومها
اي قبح
وعظم اشخاصها وفظاعة منظرها وقد سلطت
ارسلت
على اهلها واغريت بهم فهي لا تفتر عن النهش والل
دغ ساعة واحدة قال ابو هريرة رضي الله عنه قا
اعطاه
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا

فلم يؤد زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا ا
قرع له زبيبتان اي علامتين في الوجه والعنق يطو
قه يوم القيامة ثم ياخذه بلهزمتيه اي شدقيه
يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحس
بن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم الآية . وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في النار لحيات مثل اعناق البخت
يلسعن اللسعة يجد حموتها اربعين خريفا . وان فيها
العقارب كالبغال الموكفة يلسعن اللسعة يجد
حموتها اربعين خريفا . هذه الحيات والعقارب انما
يسلط على من سلط عليه في الدنيا البخل وسوء الخلق

و

وايذاء الناس ومن وقي ذلك وقي هذه الحيات فلم
تمثل له . ثم تعكف بعد هذا كله في تعظيم اجسام اهل
النار فان الله يزيد في اجسامهم طولا وعرضا حتى
يتزايد عقابهم بسببه فيحسون بلفح النار ولدغ
العقارب والحيات في جميع اجزائهم دفعة واحدة
على التوالي . وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في
النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة ستة ايام قال النبي
صلى الله عليه وسلم شفته السفلى ساقطة على صدره
والعليا قالصة قد غطت وجهه . وقال صلى الله
عليه وسلم ان الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيا

منه يتواطاه الناس فمع عظم الاجساد كذلك تخن
قهم النار مرات فيجدد جلودهم ولحومهم ٥ وقال
الحسن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها قال تاكله النار كل يوم سبعين الف مرة
وكلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كا
اي الصوت العالي ٥
نوا ثم تمعك الآن في بكاء اهل النار وشهيقهم و
دعائهم بالويل والثبور فان ذلك يسلطهم عليهم في
اول لقائهم النار ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرسل على اهل النار البكاء فيبكو

ن

ن حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في و
اي الشقوق ٥
جوههم كهيئة الاخدود ولو ان سلت فيها السفن
فهلا دمعي ر جر واحده ٥
لجرته وما دام الله يؤذن لهم في البكاء والشهيق ف
الزفير والدعوة بالويل والثبور فلهم مستروح ف
لكنهم يمنعون ايضا من ذلك ٥ قال محمد بن كعب
لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في اربعة فا
ذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون
اي احياء بين الى انهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فاقررناه ٥
من الرجوع والنار الى الدنيا لنطيع ربنا ٥
فهل الى خروج من سبيل فيقول الله تعالى مجيبا لهم
اي العذاب الذي انتم فيه ٥
لهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشر
بسبب
بان تردنا الى الدنيا ٥
ك به تؤمنوا يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب

الشهيق هو صوت الحمار اول نهيقه والزفير صوت الاخير من الحماره

(المؤمن)

دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال فيقولون ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيقول الله تعالى اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر الآية ثم يقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
الآية فيجيبهم الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون
فلا يتكلمون بعدها ابدا وذلك غاية شدة العذاب
قال مالك بن انس قال زيد بن اسلم في قوله سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال زيد صبروا
مائة سنة وجزعوا مائة سنة ثم قالوا سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالموت كانه كبش
املح فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا
اهل النار خلود لا موت فيها وعن الحسن البصري
قال يخرج من النار رجل بعد الف عام وليتني كنت ذ
لك الرجل ورؤي الحسن جالسا في زاوية وهو يبكي فـ
قيل له ولم تبكي قال فاخشى ان يطرحني الله في النار
ولا يبالي فهذه اصناف عذاب جهنم على الجملة فـ
تفصيل غمومها واحزانها ومحنها وبلاياها وحسر
تها لا نهاية لها فاعظم الامور عليهم مع ما يلقونه
من شدة العذاب حسرة فوت نعيم الجنة وفوت لقاء
الله تعالى وفوت رضائه مع علمهم بانهم باعوا كل ذلك

وذلك يسمى هنا وهو الذي سن القشو على المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بثمن بخس دراهم معدودة إذ لم يشبعوا إلا بشهوات
حقيرة في الدنيا أياما قصيرة وكانت غير صافية بل
كانت مكدرة منغصة فيقولون في أنفسهم وا
حسرتاه كيف أهلكنا أنفسنا بعصيان ربنا وكيف
لا نكلف أنفسنا الصبر أياما قلائل ولو صبرنا لكانت
أيام الصبر قد انقضت عنا وبقينا الآن في جوار الرحمة
متنعمين بالرضاء والرضوان فيا لحسرة هؤلاء وقد
فاتهم ما فاتهم وبلوا بما بلوا به ولم يبق معهم شيء من
نعيم الدنيا ولذاتها ثم إنهم لو لم يشاهدوا نعيم الجنة
لم تعظم حسرتهم لكنها تعرض عليهم فقد قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالناس

من

من أهل النار إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا را
ئحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها
فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فير
جعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن تُرينا
ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان
أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بارز
تموني بالعظائم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
أي متواضعين تراءون الناس بخلاف ما
تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأ
جللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا

بي فاليوم أدبكم العلماء الاليم مع ما جرى منكم اي.

اي يختار ه

من ثوابكم ه قال احمد بن حرب انا احدنا يوثر الظل

اي لا يختار ه

على الشمس ثم لا يوثر الجنة على النار ه قال عيسى

اي حسن ه

عليه السلام كم من جسم صحيح ووجه مليح ولسا

اي صار ه

ن فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقال داود عليه

السلام الهي لا صبر لي على حر شمسك وكيف اصبر

على حر نيرانك ه ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف

اصبر على صوت عذابك فانظر يا مسكين في هذه الا

هوال واعلم ان الناس خلقها الله تعالى باهوالها ف

خلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون ه وان هذا ا

مر قد قضي وفرغ منه قال الله تعالى وانذرهم يوم

الحسرة

هو يوم القيامة يحزن فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا ه

الحسرة إذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

اشارة به إلى يوم القيامة ولكن ما قضي الامر يوم

اول الاوقات ه

القيامة بل في ازل الازل ولكن أظهر يوم القيامة

من سبق له القضاء والعجب منك حيث تضحك وتلهوا.

وتشتغل بمحقرات الدنيا ولست تدري بأن القضاء بما

علمي ه
باي شيء ه

ذا سبق في حقك فإن قلت فليت شعري إلى ما ذا مورد

دي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي فلك

اي تعلم ه

علامة تستأنس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان

تنظر إلى احوالك واعمالك فإن كلا ميسر لما خلق

فإن كنت قد يسر لك سبيل الخير فابشر فإنك مبعد

عن النار وإن كنت لا تقصد خيرا إلا وتحيط بك الهوا

اي الاشتغال

يقينك فيه ولا تقصه سرا الا وتيسر لك اسبابه فا

علم انك مقضي عليك فان دلالة هذا الامر على العا

قبة كدلالة المطر على النبات ودلالة الله جل على النا

اي المومنين الصادقين في ايمانهم

ر وقد قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجا

اي الكفاره

ر لفي جحيم فاعرض نفسك على الايتين وقد عرفت

اي الجنة او النار

مستقرك من الدارين

القول في صفة الجنة

واصناف نعيمها هذه اللذات التي عرفت عمومها في

تقابلهما

سرورها يقابل لذات اخرى فتامل نعيمها وسرورها

فان من يغفل عن احديهما استغرق لا محالة في الاخرى

اي حرك الخوف. اي فاكثره

فاستشعر الخوف من قلبك بطول الفكر في اهوال

الجحيم فاستشعر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم

المو

[illegible]

الموعود لاهل الجنان. وسق نفسك بسوط الخوف و

قبلنا لكه تنل

قدها بزمام الرجاء الى صراط مستقيم فبه تنال الملك

العظيم وتسلم من العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة

حاله [illegible] حسن

وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختو

قلقل منه

م جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام

اي الحرير

من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقري

الاخضر متكئين فيها على الارائك منصوبة على اط

اي مطروحة. اي محيطة

راف انهار مطردة بالخمر والعسل محفوفة بالخدا

اي الذكور. اي الاناث

م والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات

في صفاء الياقوت. اي بياض المرجان. اي لم يمسسهن

الحسان كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن ا

قبلهن واحد [illegible]

نس قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان اذا احا

الرحيق من الخمر ما لا غش فيه ولا شي يفسده. الرحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها ولا يفك ختمه الا الابرار

اي لم يطاهن انس قبلهم ولا جان لا نهن خلقهن في الجنة كانهن الياقوت والمرجان اي لهن صفاء الياقوت وبياض المرجان

[illegible] والاريكة جمع سرير وحجلة في قبة او في بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهي حجلة اي ستر [illegible]

لت اي احداهن في مشيها حملت ثيابها سبعون الفا

اي عجايب

من الولدان عليها من طرايف الحرير الابيض ما سعد

يتحير فيه الابصار مكللات بالتيجان المرصعة بال

متماثلات — اي جميلات

للؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات امنات من

اي المرض — اي محبوسات

الهرم والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت

يبيتن في وسط رضات الجنان قاصرات الطرف عين

الكوب بلا اذن — اي لها اذن — اناء يشرب به الخمر

ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس

اي جار

من معين ويطوف عليهم خدام وولدان كامثال اللؤ

امين خ

لؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون في مقام امين

اي في مجلس حسن

في جنات وعيون ونهر في مقعد صدق عند مليك

مقتدر وينظرون فيها الى وجه الملك الكريم ف

اي عنده ملك قادر لا يعجزه شيء وهو الله والمعنى في المكان الذي كرمه لاوليايه

قد

وقيل شكلات وغنجات اي الدواجهن وهما بمعنى واحد الاول الشكل لغة مكة والغنج لغة مدينة اعنا بفضلك

اي لا يغشاهم

قد اشرقت في وجوههم نضرة النعيم لا يرهقهم

اي فتور — عناء

قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون وبانواع التحف

ربهم يتنعمون وهم في ما اشتهت انفسهم خا

من النعيم

لدون لا يخافون فيها ولا يحزنون وهم عن ريب

اي صرف الموت — ويأكلون خ

المنون امنون فهم فيها يتنعمون ويطعمون من

اطعمتها ويشربون من انهارها لبنا وخمرا وعسلا

ارضها فضة وحصباها مرجان على ارض ترابها

اي جليل

مسك اذفر وثيابها عبقري ويمطرون من سحا

اي موضع من عند الله — اي جبال

ب فيها من ماء السلسبيل على كثبان الكافور ويو

تون باكواب من فضة مرصعة باللآلي والياقوت

اي ماء الجنة

والمرجان فيه من الرحيق المختوم ممزوج بماء

اي الشر القتر الفقر والسوادة

اي باهلك اياه القتر الفقر والحاجة

السلسبيل خ

يعني ان ماءها كان زنجبيل الذي يستلذ العرب بسهل المساغ في الحلق

السلسبيل العذب واكواب تشرق نورا من صفاء جو
هرته بل والشراب من ورائه لرقته وحمرته لم يصنع
بصنعة ادمي فتعكس في تسوية صنعه وتحسين صفا
عنه في كف خادم يحكي صفاء وجه الشمس في اشرا
قها ولكن اين الشمس في حلاوة صورته وحسن
اصداغه وملاحة احداقه فيا عجبا لمن يؤمن بدار
هذه صفتها ويوقن بانه لا يموت اهلها ولا تحل
الفجايع بمن نزل بفنائها ولا ينظر الاحلة الا بعين ا
لتغيير الى اهلها كيف يانس بدار قد اذن الله في خرا
بها ويتهنى بعيش دونها والله لو لم يكن فيها الا
سلامة الابدان مع الامن من الموت والجوع والعط

لعطش

لعطش وسائر اصناف الحدثات لكان جديرا بان يهجر
الدنيا بسببها وان لا يوثر عليها ما يتصرم ويتنغص
من صروفها كيف واهلها ملوك امنون في انوا ع
السرور متنعمون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في
كل يوم بفناء العرش يحضرون الى وجه الله الكريم
ينظرون وينالون من الله لذة ما لا ينظرون معه الى سا
ير نعيم الجنان ولا يلتفتون وهم على الدوام بين اصنا
ف هذه النعيم يترددون ومن زوال هذه النعيم ا
منون **قال ابو هريرة** رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد ان لكم ان تصـ
تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا

اي تنغص الله عليه اي كدره

ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان ت
تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ومهما اردت
ان تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيا
ن الله بيان واقرأ من قوله تعالى ولمن خاف مقام ر
به جنتان الى آخر سورة الرحمن واقرأ سورة الوا
قعة وغيرها من السور فان اردت ان تعرف تفص
تفصيل صفاتها من الاخبار فتامل الآن تفصيلها
بعد ان اطلعت على جملتها وتامل اولا عدد الجنان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعا
لى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة من فضة آنيتها

اي مقامه بين يديه للحساب فترك المعصية والشهوة

وما

وما فيها وجنة من ذهب آنيتها وما فيها وما بين القو
م وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على و
جهه في جنات عدن ثم انظر الى ابواب الجنة فانها
كثيرة بحسب اصول الطاعات كما ان ابواب النار بحس
بحسب اصول المعاصي وقال ابو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق
زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة و
للجنة ابواب فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الر
يان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصد
قة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد

فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على احد
من ضرورة من ايها دعي فهل يدعى احد منها كلها
فقال نعم وارجو ان تكون منهم ٥ وعن عاصم بن
ضمرة عن علي رضي الله عنه انه ذكر النار فعظم
امرها ذكرا لا احفظه ثم قال وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها
وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت ساقها عينان
تجريان فعمدوا الى احديهما كانما امروا به فشربوا
منها فاذهبت ما في بطونهم من اذى وباس ثم عمدوا
الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم
فلم تغير ابشارهم بعدها ابدا ولا تشعث رؤوسهم

سهم

سهم كما ادهنوا بالدهان ثم انتهوا الى الجنة فقالوا
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الو
لدان فيطوفون كما يطوفون ولدان الدنيا بالحميم يقد
م عليهم من غيبة يقولون له ابشر بما اعد الله لك من
الكرامة كذا ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان الى
بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان
يسمى باسمه الذي كان يدعى في الدنيا فتقول انت
رايته فيقول انا رايته وهو باثري فيستخف احدا
هن الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى
منزله نظر الى اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فو
قه صرح اخضر واحمر واصفر من كل لون لؤلؤ

قال ابن قتيبة الصرح بلاط اتخذ لها من قوارير
دار عالية [illegible] والله اعلم

ثم يرفع رأسه فينظر إلى سقفه فإذا هو مثل البرق
ولولا أن الله تعالى أقدره لألم إلى أن يذهب بصره ثم
(أي أقداح)
طأطأ رأسه فإذا أزواجه وأكواب موضوعة ونما
(النمارق الوسائد الكبار) (أي بسط) (الزرابي الوسائد الصغار)
رق مصفوفة وزرابي مبثوثة ثم اتكؤوا فقالوا
(أي متصلة)
الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبدا وتصحون
فلا تمرضون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وقال
صلى الله عليه وسلم آتي يوم القيامة باب الجنة
فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول أنا محمد ف
فيقول أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وتأمل الآن في عـ
ق الجنة واختلاف درجات العلو فيها فإن الآخرة أك

بر

(من الدنيا)
بر درجات وأكبر تفضيلا وكما أن بين الناس في
الطاعات الظاهرة والأخلاق الباطنة المحمودة تفا
وتا ظاهرا فكذلك فيما يجازون به تفاوت ظاهر فإن
كنت تطلب أعلى الدرجات فاجتهد أن لا يسبقك أحد
(أي المبادرة إلى طاعة الله)
بطاعة الله فقد أمرك الله بالمسابقة والمنافسة
فيه فقال سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وقال تعا
(أي فليرغب الراغبون أي المبادرة إلى طاعة الله)
لى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والعجب أنه لو
(ذلك)
تقدم عليك أقرانك أو جيرانك بزيادة درهم أو بعلو
(أي صدرك) (أي تكدر)
بناء ثقل عليك وضاق بذلك صدرك وتنغص بسبب الحسد
(واحسرة)
عيشك وأحسن أحوالك أن تستقر في الجنة وأنت لا
(برحمة الله)
تسلم من أقوام يسبقونك بلطائف لا توازيها بحذافير

ها فقد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءو
ن اهل الغرف فوقهم كما تتراءون الكوكب الغا
بر في الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم
فقالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين وقال ايضا اهل الجنان العلا ليراهم
من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق (اي في طرف) من افاق السـ
ماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وقال جابر قا
ل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغر
ف الجنة قالوا بلى يا رسول الله بابي انت وامي قال ان

ان

في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذا
ت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال قلت يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن افشى
السلام واطعم الطعام وداوم الصيام وصلى بالليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي
تطيق ذلك وسأخبركم من ذلك ومن لقي اخاه فسلم
عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله و
عياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام و
من صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد
ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة

في جماعة فقلت صلى النبي والناس بأيام اليهود والنصا
رى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا من
ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد أ
خضر في كل بيت سبعون سريرا وعلى كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل سرير زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل
مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفة ويعطي الله المومنين في كل غداة من القو
ة ما يأتي على ذلك اجمعه صفة جدار الجنة وأر
ضها

في صورة الجنة وتفكر ضعيف

ضها وأشجارها وأنهارها تأمل في غبطة سا
كنها وفي حسرة من حرم منها بقناعة في الدنيا ثمنا
عليها فقلت قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم إن حائط الجنة لبنة من ذ
هب ولبنة من فضة ترابها زعفران وطينها مسك
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تربة
الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص وقال
أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة
فليتركها في الدنيا ومن سره أن يكسوه الله عز و
جل الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا أنهار الجنة

وفي رواية ان عيسى عليه السلام مر برجل وهو مطروح في الصحراء ليلا فكان مقطوع اليدين والرجلين
لا اهل له ولا ولد ولا مال له وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من عباده
فقال عيسى يا هذا واي اكرمك بالحمد فقال الذي عوفي من منعنه الايمان والله اعلم

اي جبال متوسطة
تفجرت من تحت تلال او تحت جبال المسك ولو كان
اي مثلث
ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا جميعا لكا
ن ما يحليه الله تعالى في الآخرة افضل من حلية اهل
الدنيا جميعا وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
اي راكب الفرس
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقرؤوا ان
الباهلي
شئتم وظل ممدود وقال ابو امامة كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله تعالى
ينفعنا بالاعراب ومسائلهم اقبل اعرابي فقال يا ر
سول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة وما كنت ارى
اي اظن
ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم ما هي قال السدر فان لها
النبي — اي ليس له شوكة
شوكا فقال قال الله تعالى في سدر مخضود يخضد
الله — اي يذهب الله
الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة ثم
اي تنفتح — من الثمار
تفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا طعاما ما
ليس من الثمار
فيها لون يشبه الآخر وقال جرير بن عبد الله نزلنا
اسم موضع — بلاد
الصفاح فاذا برجل نائم تحت شجرة كادت الشمس
جلد كبير
ان تبلغه فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فاظله فا
سلمان
نطلق فاظله فلما استيقظ فاذا هو رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته فسلمت عليه فقال يا جر
ير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه
ما الظلمات
الله يوم القيامة هل تدري ما الظلمات يوم القيامة

قلت لا أدري قال ظلم الناس بينهم ثم أحلّ عوينة إلا أ
للاجره
كاد أن أواه من صغره فقال يا جابر لو طلبت في الجنة
مثل هذا لم تجده قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر
قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمرة **صفة**
لباس الجنة وفرشهم وسررهم وأرائكهم وحليهم
يزينون ويلبسون
قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب و
لؤلؤ ولباسهم فيها حرير فالآيات في تفصيل ذلك
كثيرة وأما تفصيله في الأخبار فقد روى **أبو هر**
يرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لا يفتقر
من أدخل الجنة ينعم فلا يبأس ولا يبلى ثيابه ولا يف
نى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت و
لا

لا خطر على قلب بشر **وقال جابر** يا رسول الله
أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أتخلق تخلقا أو تنسج نسجا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك
بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ثم قال رسول
مرتين خ
الله صلى الله عليه وسلم بل تنشق عنها ثمر الجنة من
تين **وقال أبو هريرة** رضي الله عنه قال النبي صلى
اي تدخل
الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على
اي البصاق
صورة الشمس لقمر ليلة البدر لا يبصقون ولا
يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم
من الذهب والفضة ورشحهم المسك ولكل واحد

ر وجنتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم وهم علي قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ه وفي رواية
علي كل وجه سبعون حلة ه وقال عليه السلام
في قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب قال
ان عليهم التيجان وان ادني لؤلؤة فيها تضيء ما بين
المشرق والمغرب ه وقال عليه السلام الخيمة
درة كبيرة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا
في كل زاوية منها للمومنين اهل لا يراه الاخرون رواه
البخاري في الصحيح ه وقال ابن عباس رضي الله
عنه الخيمة در مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة

الا

آلاف مصراع من ذهب ه وقال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ما بين الا
الف السنين كما بين السماء والارض ه

صفة طعام اهل الجنة

ه طعام اهل الجنة ما ذكر في القرآن من
الفواكه والطيور والسمان والمن والسلوى و
العسل واللبن واصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الي قوله متشابها
وذكر الله شراب اهل الجنة في مواضع كثيرة ه و
قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء

اي عالم ۝ — من علمائه ۝ — اي الخبر

حبر من أحبار اليهود فذكر أسولة إلى أن قال فمن

جوازا ۝

أول الناس إجازة على الصراط فقال فقراء المهاجرين

اي هدية ۝ اي فما ضيافتهم ۝

قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة فقال زيا

اي شحم ۝ — اي الحوت ۝ — *

دة كبد النون قال فما غذاؤهم قال ينحر لهم ثور الجنة

اي الجنة ۝

الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم قال من

عين فيها تسمى سلسبيلا فقال صدقت وقال

زيد بن أرقم جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة

يأكلون فيها ويشربون وقال اليهودي لأصحابه إن

أقر لي بهذا خصمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اي بقدرته ۝

بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة ر

* اي الغذاء اي طعام اليوم اذا تعقب عشاء واذا لم يتعقب فهو طعام العادة في كل وقت والله اعلم ۝۝

٤

ج

رجل في المشرب والمطعم والجماع فقال اليهودي فإن

اي ادبة الانسان ۝ + حاجة صح

الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من

جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر ۝ وقال ابن

مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه

حالا

فيخر بين يديك مشويا ۝ وقال حذيفة رضي الله

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة

حالا +

طيرا أمثال البخاتي قال أبو بكر رضي الله عنه إنها لنا

عمة يا رسول الله قال أنعم منها الذي يأكلها وأ

نت ممن يأكلها يا أبا بكر وقال عبد الله بن عمر في

+ البخاتي جمع بختي وهو الإبل العجم لكل واحد منها سنامان كالتي جمع كرسي ۝

[illegible]
قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وقال يطا
ف عليهم سبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة
فيها لون ليس في الاخرى وقال عبد الله بن مسعود
اي ما يمزج الشراب من تسنيم وهي عين تجري من جنة عدن وهو
رضي الله عنه ومزاجه من تسنيم قال يمزج لاصحا
ب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا وقال ابو الد
رداء رضي الله عنه في قوله تعالى ختامه مسك
قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آ
خر شربهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه
ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها
الحور جمع حوراء وهي البيضاء والعين جمع عيناء وهي كبيرة العين
صفة حور العين والولدان قد تكرر في القرآ
ن اوصافهم ووردت الاخبار بزيادة شرح فيه

ول

وروى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
خروج مرة غدوة مرة
وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الد
اي قدر
نيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قدمه
من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من
اي اظهرت
نساء اهل الجنة اطلعت كفها على اهل الارض اضاء
اي خمارها
ت والملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها في الخمار وقال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمر
اي بيتها اصفى من
جان قال ينظر الى وجهها في خدرها اصفى من المراة
وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغ

ر وانه يكون عليها سبعين ثوبا ينفذ بصره حتى ير
ى مخ ساقها من وراء ذلك ٥ **وقال انس** رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
بي دخلت في الجنة موضعا يسمى الصرحي عليه خيا
م اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر
فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت له يا جبر
يل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات (اي المحبوسات ٥) في الخيام
يستاذن ربهن في السلام عليك فاذن لهن فطفقن
يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ونحن الخالدات فلا
(فلا نموت ابدا ونحن المقيمات صح)
نظعن ابدا ٥ وقرا رسول الله صلى الله عليه و
سلم حور مقصورات في الخيام ٥ **وقال مجاهد** في
قو

قوله تعالى وازواج مطهرة قال من الحيض والغائط
والبول والبصاق والنخامة والمني والولد ٥ **قال الاو
زاعي** في شغل فاكهون اي شغلهم افتضاض الا
بكار (اي ان الة الابكار) ٥ وقال رجل يا رسول الله ايجامع (اي يجامعن ٥) اهل الجنة
قال يعطي الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد اف
ضل من سبعين منكم ٥ **وقال عبد الله** بن عمر ر
ضي الله عنهما ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى معه
الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه ٥ **وقا
ل النبي صلى الله عليه وسلم** ان الرجل من اهل الجنة
ليزوج خمسمائة حوراء واربعة (ربع) الاف بكر وثمانية
الاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة سوقا لا
بيع فيها ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء فإذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإن فيها لمجتمعا للحور
العين ثم يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق
مثلها يقلن نحن الخالدات* فلا نبيد (نهلك) ونحن الناعمات فلا
نبأس (اي نفتقر) ونحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان
لنا وكنا له ۝ وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى
فهم في روضة يحبرون (اي يتنعمون) قال السماع في الجنة و
قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الحور في الجنة يتغنين (اي يقلن) نحن الجواري (جمع جارية)
الحسان حبين لأزواج كرام ۝ وقال أبو أمامة البا

هلي

* وتزاد في كتاب المصابيح اي ونحن الشاهليات ونحن الكاسيات فلا نعرى أبدا ونحن الشابات فلا نهرم أبدا ونحن المطهرات فلا نتقذر أبدا اعنا بفضلك ومنك ۝

هلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان (اثنتان خ) من
الحور العين يغنيانه بأحسن صوت يسمعه الجن والإ
نس وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقد
يسه ۝ بيان جمل متفرقة من أوصاف أهل الجنة و
وردت الأخبار بها روى أسامة بن زيد أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا هل من مشمر
إلى الجنة إن الجنة لا خطر (اي لا حد لها) لها وهي ورب الكعبة
نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد (طويل) ونهر مطرد (جاره)
وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة
في حبرة (اي في سرور) ونعمة في مقام أبدا ونضرة في دار عالية

اي جلوه — اي اصحاب رسول الله

بهيئة سليمة قالوا نحن المشمّرين لها يا رسول
الله قال قولوا ان شاء الله تعالى قال ثم ذكر الجهاد
وحضّ عليه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه و
سلم فقال هل في الجنة خيل فانها تعجبني قال ان احببت
ذلك اتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في
الجنة حيث شئت وقال آخر ان الابل تعجبني فهل في
الجنة من ابل قال يا عبد الله ان ادخلت الجنة فلك فيها
ما اشتهت نفسك ولذت عينك وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له الولد
كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في سا

عة

عة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتاق اهل الجنة في الجنة اشتاق الاخوان الى الاخ
وان فتسير سرير ذا الى سرير ذا فيلتقيان فيتحدثان
ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا اخي تذكر
يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله تعالى فغفر لنا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد
بيض جعاد مكحولون ابناء ثلث وثلثين على خلق آدم
طولهم ستون ذراعا وعرضهم سبعة اذرع قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة له
ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة و
تنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوتة كما بين

جمع ابيض وبيضاء

مرد جمع امرد وهو الذي لا لحية له

اسم بلد ○
الجابية إلى صنعاء وإنّ عليهم التيجان وإنّ أدنى لؤلؤ
ة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ○ وقال عليه
السلام نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد
القويّ ○
البعير المقتّب وإذا طيرها كالبخت وإذا فيها جارية
فقلت يا جارية لمن أنت فقالت لزيد بن حارثة و
إذا في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
[illegible]
قلب بشر وقال كعب خلق الله آدم بيده وكتب
أي بقدرته ○
التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلمي
الجنة ○
فقالت قد أفلح المؤمنون فهذه صفات الجنة ذ
حال
كرناها جملة ثم نفصلها تفصيلا ○ وقد ذكر
[illegible]
الحسن البصري جملتها فقال إن رمانها مثل الأدلاء

وإنّ

أي لم يتغير ○
وإنّ أنهارها من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم ي
تغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنها
را من عسل مصفى لم يصفه الرجال ولا يصفه الأح
أي لا يحقق العقل ○ أي لا يوجع ○
لام ولا يصدّع منه الرؤوس وإنّ فيها ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وملوكا أبناء
عمين أبناء ثلث وثلثين في سن واحد طولهم ستو
جمع أكحل ○ جمع أجرد ○
ن ذراعا في السماء كحل جرد مرد قد أمنوا العذاب
جمع أمرد ○ أي حصلت ○ أرض
وأطمأنت بهم الدار وإنّ أنهارها لتجري على رضرا
أي على حصاة ○ عذوق العنب ○
ض من ياقوتة وزبرجد وإنّ عذوقها ونخلها وكرا
بالمهملة لنحل ○ أي فروعها ○
نيفها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم علمها إلا الله تعالى وإنّ
ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة وإنّ لهم

اي سريعة
فيها الخيل والإبل هفافة رحالها وأزمتها وسرو
جها من ياقوت يتزاورون فيها وإن أزواجهن
اي مستورة
لحور العين كأنهن بيض مكنون وإن المرأة لتأ
خذ بين أصبعيها سبعين حلة فتلبسها ويرى مخ
ساقها من وراء تلك السبعين حلة قد طهر الله الأ
خلاق من السوء والأجساد من الموت لا يمتخطون
كراهي منه
فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وإنما هو جشاء
ورشح مسك لهم رزقهم بكرة وعشيا أما إنه
تكرر خ
ليس ليلة يكر الغدو على الرواح والرواح على
الغدو وإن آخر من يدخل الجنة وأدناهم منزلة لـ
يمد له في بصره وملكه مسيرة مائة عام في قصو

ر

اي يوسع
ر الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ ويفسح له في بصـ
ابعد
بصره حتى ينظر إلى أقصاه كما ينظر إلى أدناه ويغدى
عليهم بسبعين ألف صحيفة من ذهب ويراح عليـ
هم مثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى
يجد طعم آخره كما يجد طعم أوله وإن في الجنة ليا
قوتة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون
اي انشقاق — ثقب خ
ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب **وقال مجاهد**
إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف
اي ابعده — اي اقربه
سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أفضلهم در
جة الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي **وقال سعـ**
سعيد بن المسيب ليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده

ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ و
سوار من فضة ٥ قال ابو هريرة رضي الله عنه ان
(اي اسمها ٥ — لها ٥)
في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى عن يمينها و
يسارها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمر
ون بالمعروف والناهون عن المنكر ٥ وقال يحيى بن معا
ذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس و
في طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة
في طلب الدنيا التي تفنى ويترك العز في طلب ما يبقى ٥
صفة الرؤية والنظر الى وجه الله الكريم قال
(وهي الجنة ٥)
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الز

يادة

يادة هي النظر الى وجه الله الكريم وهي اللذة الكبرى
التي تنسي فيها نعيم الجنة وقد ذكرنا حقيقتها في كتا
ب المحبة فقد شهد له الكتاب والسنة على خلاف
ما يعتقده اهل البدعة ٥ وقال جرير بن عبد الله ال
بجلي كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و
سلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم
(اي لا تستترون ٥)
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وهو مخرج في الصح
يحين ٥ وروى مسلم في الصحيح عن صهيب قا

ل قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسـ
(وهي الجنة)
نوا الحسنى وزيادة وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم عند ا
(اي تطلبون)
لله موعدا تشتهون ان ينجزكموه قالوا اما هذا الو
(يشتهي خ)
عد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الج
نة ويجرنا من النار قال فيرفع الله الحجاب فينظرو
ن الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر اليه ○ **وقد روى حديث الرؤية** جماعة
(هي)
من الصحابة فهذه غاية الحسنى ونهاية النعمى ○ و
كل ما فصلناه من النعيم عندها ينسى وليس لسرور
اهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا نسبة لشي

من

(اي اختصرنا)
من لذات الجنة الى لذة اللقاء وقد اوجزنا الكلام ها
هنا وفصلناه في كتاب المحبة والرضى ○ ولا ينبغي
ان تكون همة العبد من الجنة شيئا سوى لقاء المولى
فاما سائر نعيم الجنة فانه يشارك فيها البهيمة
المسرحة في المرعى ○ **خاتمة الكتاب بباب** في سعة
رحمة الله تعالى على سبيل التفاؤل فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التفاؤل وليس لنا من الا
عمال ما نرجو به المغفرة فنقتدي برسول الله صلى
الله عليه وسلم في التفاؤل ونرجو ان يختم الله عا
قبتنا بالخير في الدنيا والآخرة كما ختمنا الكتاب بذ
كر رحمة الله فقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان

المغفرة له بان يدخله الجنة فلا يعذبه ومن يشاء يعذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الله
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الاية وقال ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه الاية ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما زلت

اي ان تفعت

به القدم او طغى به القلم في كتابنا هذا او في سائر
كتبنا ونستغفره من اقوالنا التي لا توافقها اعمالنا
ونستغفره مما ادعيناه واظهرناه من العلم و
البصيرة بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفر
ه من كل علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم خلط
خالطنا به غيره ونستغفره من كل وعد وعدناه من
انفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل

نعمة

نعمة انعم بها علينا فاستعملناها في معصيته ف
نستغفره من كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص
وتقصير مقصر كنا متصفين به ونستغفره من
كل خطرة دعتنا الى تصنع وتكلف تزينا للناس في
كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم افدناه او

معنى الاستفادة ان تطلب من غيرك فايدة

استفدناه ونرجو بعد الاستغفار من جميع ذلك
كله لنا ولمن طالع كتابنا هذا او كتبه او سمعه بان

الله يكرمنا لعزه

يكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز عن جميع السي

اي يعم الخلق — اي التفضل — في — في

ئات باطنا وظاهرا فان الكرم من الكريم عميم
والرحمة واسعة والجود على اصناف الخلائق فا
يض ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا اليه

الي الله ٥
للنبه الله بفضله وكرمه ٥ فقد قال صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل مائة رحمة انزل منها رحمة وا
اي فبسببها ٥
حدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعا
اي يلينون ٥
طفون وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيامة ويروى انه اذا كان يوم
القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان ر
حمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من
يتجلى
النار مثل اهل الجنة ٥ قال صلى الله عليه وسلم يظهر
ضاحكا
الله تعالى لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول ابشروا يا
معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد
جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا ٥ وقال

صلي

اي يقبل الله ٥
صلى الله عليه وسلم يشفع الله ادم يوم القيا
مائة لك ٥ عشر لك ٥
مة من جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة الاف
الف ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقو
ل يوم القيامة للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك و
مغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي ٥ وقال صلى
من النار
الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة اخرجوا
يوما
من ذكرني وخافني يوما في مقام ٥ وقال صلى الله
عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله
معهم من اهل القبلة فقال الكفار للمسلمين الم تكو
نوا مسلمين فقالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلا

مكم إذ أنتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذ
نوب فأخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا فيأمر
بإخراج من كان في النار من أهل القبلة فيخرجون
فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله
(أي يحب) (أي أن)
عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا م
سلمين وقال عليه السلام اللهم ارحم لعبده المو
من من الوالدة الشفيقة لولدها وقال جابر بن
عبد الله رضي الله عنه من زادت حسناته على
سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته يوم القيا

(هامش: رب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقليل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك)

مه

مة فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل
الجنة وإنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه و
(أي أهلكه)
سلم لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره ويروى أن الله
(يا موسى)
تعالى قال لموسى عليه السلام استغاث بك فرعو
ن فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي لأغثته
وعفوت عنه وقال سعيد بن بلال يؤمر يوم القيا
(هذا) (أي بسبب)
مة بإخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى بما قد
(أي أنفسكما)
مت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد ويؤمر بصرفهما
(أي فيسرع) (أي يدخلها)
إلى النار فيعدو أحدهما في سلاسله حتى يقتحمها
(أي يقف) (أي يتأخر)
ويتلكأ الآخر فيؤمر بردهما ويسألهما عن فعلهما
فعلهما فيقول الذي عدا إلى النار قد حذرت من وبا

رِ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ اَكُنْ اَتَعَرَّضُ لِمَعْصِيَتِكَ ثَانِيًا وَقَالَ (نية خ)
اَللَّذِيْ تَلَكَّأَ مِنْهَا حُسْنُ ظَنِّيْ بِكَ كَانَ يَسْنَحُ لِيْ اَنْ لَا (اي يختلط في قلبي ۝)
تَرُدَّنِيْ اِلَيْهَا بَعْدَمَا اَخْرَجْتَنِيْ مِنْهَا فَيُؤْمَرُ بِهِمَا اِلَى الْجَنَّةِ
وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِيْ مُنَا
دٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا اُمَّةَ مُحَمَّدٍ اَمَّا مَا
كَانَ لِيْ قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَبَقِيَتِ التَّبِعَاتُ
فَتَوَاهَبُوْهَا وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِيْ وَيُرْوَى اَنَّ اَعْرَابِيًّا
سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقْرَأُ وَكُنْتُمْ عَلَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ
وَاللهِ مَا اَنْقَذَهُمْ مِنْهَا وَهُوَ يُرِيْدُ اَنْ يُوْقِعَهُمْ فِيْهَا ۝
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا اَخَذَهَا مِنْ غَيْرِ فِقْهٍ ۝

(التبعات ما يتشاءلون بعضهم بعضا ۝)

وق

وَقَالَ الصُّنَابِحِيُّ دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ
فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلًا لِمَ تَبْكِيْ فَوَاللهِ مَا مِنْ حَدِ (اي اسكت ۝)
يْثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ
فِيْهِ خَيْرٌ اِلَّا حَدَّثْتُكُمُوْهُ اِلَّا حَدِيْثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ اُحَدِّ
ثُكُمُوْهُ الْيَوْمَ وَقَدْ اُحِيْطَ بِنَفْسِيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ شَهِدَ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى (حال)
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ ۝ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ
بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ اُمَّتِيْ (اي يخلص)
عَلَى رُءُوْسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً

البخاري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ان لا يسئلني عن هذا الحديث اول منك للحديث اسعد النا س بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ۝ اعنا بفضلك ومنك ۝

وفيهم خطاياه وذنوبه

تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم

يقول له أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون

فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر قال لا يا رب فيقو

الأمر والشأن

ل الله تعالى بلى إن لك عندي حسنة فإنه لا ظلم عليك

أي رسالة

اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما

هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال له إنك لا

تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة

أي خفت

في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا

مع شهادة الله

يثقل مع الله شيء وقال صلى الله عليه وسلم في

حديث آخر طويل يصف فيه القيامة والصراط إن

الله

أي قلبه

الله تعالى يقول لملائكته من وجدتم في قلبه مثقال

دينار من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقا

أي لم نترك في النار

كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا

أي قلبه نصف

به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف دينار

من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولو

أي لم نترك

ن ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا بهم ثم يقول ار

جعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخر

جوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم

أي من أهل خير

نذر فيها خيرا وكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقو

ني بهذا الحديث فاقرؤوا إن شئتم إن الله لا يظلم مث

قال ذرة الآية فيقول الله تعالى شفعت الملائكة

بكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق

اي فيأخذ

إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما

صاروا حُمَمًا

لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم الله في نهر

في أفواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون منها كما

من اي جانب اي محموله

تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون مما

يلي الشمس أصفر وما يكون منها إلى الظل أبيض

فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ٤

[illegible] جمع خاتم

قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعر

[illegible]

فهم أهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الرحمن ٤

الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدّ

موه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم فيقو

لون

لون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول

الله عز وجل لكم عندي أفضل من هذا فيقولون وأي

شيء أفضل من هذا فيقول الله لكم رضائي فلا أسـ

خط عليكم بعده هذا أبدا رواه البخاري ومسلم في

اللذين هما أصح الكتب

صحيحيهما وروى البخاري أيضا عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الأمم يمر النبي

حاله يعني لوطا عليه السلام

صلى الله عليه وسلم معه الرجل ومعه الرجلان و

اي الجماعة

النبي ليس معه أحد والنبي معه الرهط فرأيت سوا

دا كثيرا فرجوت أن تكون أمتي فقيل لي هذا مو

سى عليه السلام وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سـ

سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سـ
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق النا
س ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكر ذلك اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا في
الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله فهؤلاء ابناو
نا فبلغ ذلك رسول الله فقال هم الذين لا يسترقو
ن ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة رضي الله عنه انا منهم يا رسول
الله فقال نعم ثم قام اخر فقال انا منهم يا رسو
ل الله فقال سبقك بها عكاشة ٥ وعن ابن عمير
بن حزم الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم ثلثا لا يخرج الا لصلوة مكتوبة
ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا
رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حد
ث قال لم يحدث الا خير ان ربي تعالى وعدني ان يدخ
ل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني
سالت ربي في هذه الثلثة الايام المزيد فوجدت
ربي واجدا ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد
من السبعين الفا سبعين الفا قال قلت وتبلغ امتي
هذا قال اكمل لك العدد من الاعراب ٥ وقال ابو
الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضني جبريل في جانب الحرة فقال

في بيان ان الصد... البخاري ثلثة و مسلم ثمانية من المشكاة ٥٥

بشر أمتك أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى فقال نعم وإن
سرق وإن زنى قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن
سرق وإن زنى وإن شرب الخمر ٥ قال أبو الدرداء
(صلى الله عليه وسلم ٥)
رضي الله عنه فقرأ رسول الله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله
(الدرداء بنته ٥)
قال وإن رغم أنف أبي الدرداء ٥ وقال صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن
(أي اليهود والنصارى ٥)
رجل من أهل الملل فقيل له هذا فداؤك من النار ٥ ور
وى مسلم في صحيحه عن أبي بردة أنه حدث عمر
بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي موسى عن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم أنه قال لا يموت رجل مسلم إلا أد
خل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا ٥ فاس
تحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله
إلا هو ثلث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحلف له ٥ وروي أنه وجد صبي في
بعض المغازي يصيح يريد أمه في يوم صائف شد
يد الحر فأبصرته امرأة في خباء قوم فأقبلت تش
تد وأقبل أصحابها خلفها حتى أخذت الصبي فأ
(أي أسقطت ظهرها ٥)
لصقته إلى بطنها ثم ألقت ظهرها على حر البطحاء و
ألقته على بطنها تقيه الحر وقالت ابني ابني فبكى النا
س وتركوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله

اللهم بحق القرآن العظيم وبحق الآية [illegible] اللهم [illegible]

عليه وسلم حتى وقف عليهم فأخبروه الخبر فبشّر
برحمتها ثم بشّرهم فقال أعجبتم من رحمة هذه الوالدة
بابنها قالوا نعم قال فإن الله تعالى أرحم بكم جميعا
من هذه الوالدة بابنها فتفرّق المسلمون على أفضل السرور
وأعظم البشارة فهذه الأحاديث وما أوردناه في
كتاب الرجاء بشّرنا بسعة رحمة الله تعالى فنر
جو الله أن لا يعاملنا بما نستحقه (اي العذاب) وأن يتفضل
علينا بما هو أهله بمنّه وسعة جوده إنه جواد كريم
رؤوف رحيم ٥ تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن
توفيقه وصلى الله على من لا نبي بعده آمين ٥

www.icai.ir

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك ذو ا
العلاء والكبرياء تفرد بالجلال وبالبقاء وساوى
الموت بين الخلق طرا فكلهم رهاين للفناء ودنيا
نا وإن ملنا إليها وطال بها المتاع إلى انقضاء ألا إن
الركون على غرور إلى دار الفناء من العناء وقا
طنها سريع الظعن عنها وإن كان الحريص على الثواء
تحول عن قريب من قصور مزخرفة إلى بيت الثرا
ء فيسلم فيه مهجورا وحيدا أحاط به شحوب الا
غتراب وهول الحشر أفظع كل أمر إذا دعي ابن آدم
للحساب وألفى كل صالحة أتاها وسيئة جناها في
الكتاب لقد آن التزود إن عقلنا وأخذ الحظ من باقي

الشبا

الشباب فعقبى كل شيء نحن فيه من الجمع الكث
ير إلى الشتات وما حزناه من حل وحرم يوزع
في البنين وفي البنات وفي من لم نؤهله بفلس و
قيمة حبة قبل الممات وتنسانا الأحبة بعد عشر و
قد صرنا عظاما باليات كأنا لم نعاشرهم بود و
لم يك فيهم خل مؤات فيا أيها المغرور تحوي
من المال الموفر والأثاث ستمضي غير محمود فريدا
ويخلو بعل عرسك بالتراث ويخذلك الوصي فلا و
فاء ولا إصلاح أمر ذي اشتات لقد أوقرت وزرا
مرجحنا يصد عليك سبل الانبعاث فما لك غير تقو
ى الله حرز ولا وزر وما لك من غياث تعالى يا

لتطبيب كل داء ، وليس لداء ذنبك من علاج ، سوى
ضرع إلى الرحمن محض ، بنية خايف ويقين راج
وطول تهجد بطلاب عفو ، بليل مدلهم الستر داج
وإظهار الندامة كل وقت ، على ما كنت فيه من
اعوجاج ، لعلك أن تكون غدا حظيا ، ببلغة فايز و
سرور ناج ، عليك بصرف نفسك عن هواها ، فما
شيء ألذ من الصلاح ، تأهب للمنية حين تغدو ،
كأنك لا تعيش إلى الرواح ، فكم من رايح فينا صحي
صحيح ، نعته نعاته قبل الصباح ، وبادر بالإنابة
قبل موت ، على ما فيك من عظم الجناح ، فليس أخوا
الرزانة من تجافى ولكن من تشمر للفلاح ، وإن

تباعد من التوبة أخو العقل تأهب للفلاح
والفلاح البقاء في الجنة

صا

قال فضيل بن عياض من طلب أخا بلا عيب بقي بلا أخ

صافيت أو خاللت خلا ، ففي الرحمن فاجعل من تواخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئا ، ودع عنك الملالة و
التراخي ، فكيف تنال في الدنيا سرورا ، وأيام الحياة
إلى انسلاخ ، وجربنا ودهاه فيما عهدنا ، مشو
ب بالبكاء وبالصراخ ، لعل عمى ابن آدم لا يراها ،
عمى أفضى إلى صمم الصماخ ، أخي قد طال سعيك
في الفساد ، فبئس الزاد زادك للمعاد ، صبا منك
الفؤاد فلم تزعه ، وحدت إلى متابعة الفؤاد ، وقا
دتك المعاصي حيث شاءت ، فألفتك امرأ سلس
القياد ، لقد نوديت للترحال فاسمع ، ولا تتصامم
عن المنادي ، كفاك مشيب رأسك من نذير ، وغالب

لونه لون السواد ، ودنياك التي غرتك منها رحا
ك فما تصير الى الجداد ، ترخرخ عن مهالكها
بجهد ، فما اصغي الى هاد ونادِ ، لقد مزجت حلاو
تها بسم ، فما كالحذر فيها من ملاذ ، عجبت لمعج
بمعجب بنعيم الدنيا ، ومغبون بايام الله الاد ، و
مؤثر المقام بارض قفر ، على بلد خصيب ذي ذار
ذ ، هل الدنيا وما فيها جميعا ، سوى ظل يزول مع
النهار ، بنفسك اين اصحاب السرايا ، واين ارباب الصوا
فن والعشار ، واين الاعظمون يدا وباسا ، واين
السابقون لدى الفخار ، واين القرن بعد القرن منهم
منهم ، من الخلفاء والشم الكبار ، كان لم يخلقوا او لم

يكو

ووصل للمحارم بانتهاك ، سيعلم حين تغشاه المنا
يا ، ويكثف حوله جميع البواكي ، بان سروره امسى
عروبا ، وحل به ملمات الزوال ، وعري عن ثياب كا
ن فيها ، والبس بعدها ثوب الانتقال الى قبر عفاد
فيه وحيدا ، نأى عن اقربيه والموالي ، وبعد كونه
الا فراش بينها ، تهادى بين اعناق الرجال ، تخلى عن
مروته وولى ، ولم يحجبه مأثرة المعالي ، ويوم برو
ز يوم فظيع ، اشد عليه من يوم الحمام ، ويوم
الحشر افظع هول ، اذا وقف الخلايق بالمقام ،
فكم يبغي من ظالم ذليلا ، ومظلوم يشد للخصام ،
وشخص كان في الدنيا حقيرا ، يبوا امرا لا تحت القرا

عفو الله اوسع كل شيء، تعالى الله خلاق

الانام، الله لا اله لنا سواه، ونرجو بالبرية ذوا

امتنانه اوحده باخلاص وحمد، واشكر بالصم

لضمير وباللسان، واسله الرضا عني باني، طا

طالمت نفسي في طلب الاماني، وافنيت الحيوة ولم

اصلها وبعت الى البطالة والتواني، اليك اتوب من

ذنبي وجهلي واسرافي وخلعي للعنان، فان الله

تواب رحيم، ولي قبول توبة كل عاص، وامراني بها

في يعفو ويصفح عن ابليس المساوي، وينفعني

بموعظتي وقولي، وينفع كل مستمع وراو، ذنو

بي قد كوت جنبي كيا، الا ان الذنوب هي المكاوي،

فليس

فليس لمن كواه الذنب عمدا، سوى عفو المهيمن

من مداو، وقعنا في البلايا والخطايا، وفي زمن انتقا

ص واشتباه، تعالى الخير والصلحاء ذووه، وعبر

بلاهم اهل السفاه، وباد الامر وبكل عن فـ

فما عن منكر في الناس ناه، وصار الحر للمملوك

عبدا، فما للحر من قدر وجاه، فهذا اشغله طمع

وجمع، وهذا غافل ساه لاه بلاه، فما اصاب

من المال لا يبالي، امن سحت كان ذلك ام حلال، فلا

تغتر بالدنيا ودنياه، فلا تسوي لدى الله جناح بال

الفعز تاركها سوها بمال، يكون عليك بعد غد وبالا،

فلا كان الذي عقباه شوم، ولا كان المشمس لديك

وفي الخبر قال عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة

همم ه [illegible] ... اي احتيز ه

مالِهِ :. تَمَقُّ من الأُمورِ فَعالَ خيرٍ :. وأَكملُها و اسّر

تحترز من الوجه المفس ه ... من ه تمييز ه طبعا ه حلاه ه فرحاه ه منجيا ه

فما خصالُهُ :. وكن بشاكٍ بِمًا :. ذا انبساطٍ :. ف

اي مختلط الناس ه ... اي ذو حسن الرأي ه

وبمن يُجنبك جميلُ رأيٍ :. وصولِهِ غير محتشمٍ

بفعل افعال المحمود ه ... اي طاهر ه

ذكيا :. جميلَ السعي في الخلق وأيّ :. معينا للأرا

واليتامى جمع اليتيم وهو الصبي الذي لا اب له ه

مل واليتامى امين الجيب :. من قربٍ ونأيٍ :. بعيدِ الخ

اي كن بعيد [illegible] سخيا ه ... اي طاهر الكف ه ... اي فساد ه

بسيرِ الشر سمحا :. نقيَّ الكفِّ عن عيبٍ ونأيٍ :.

عند نزول الموت ه ... اللاذي بها هنا الموت ه

تلق مواعظي بقبولِ صدقٍ :. تفز بالأمن عند حلو

لِ رَدْيٍ :. تمت ه ... ك لا

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۴ هجری شمسی
www.ical.ir

www.ical.ir